ملكة العربية السعودية
جامعة الملك سعود
كلية التربية
م الدراسات الإسلامية

برنامج المحدث

عرض ونقد

http://www.muhaddith.org

إعداد الدكتور

إبراهيم بن حماد السلطان الريس

الأستاذ المشارك بقسم الدراسات الإسلامية

١٤٢٧هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص البحث

عنيت الأمة بالعلوم الشرعية عناية متميزة، فكل جيل من أجيال الأمة اهتمت بالعمل لخدمة دين الله تعالى بما تيسر في عصره من وسائل وإمكانات، وفي عصرنا هذا، ظهرت تقنيات ووسائل متعددة؛ كان من أقواها وأعظمها الحاسوب بخدماته الرائعة وإمكاناته المبهرة، فسارعت الأمة لتسخير هذه التقنيات لذلك، فظهرت البرامج الحاسوبية التي عنيت بالعلوم الشرعية عامة، وبسنة رسول الهدى صلى الله عليه وسلم خاصة.

ولضرورة تقديم دراسات تقويمية لهذه الجهود والبرامج، ولتوافر كثير منها، والتي تخدم السنة النبوية ويتكئ عليها الكثير من الباحثين دون دراية بالمزالق الخطيرة التي قد تؤدي بالباحث إليها، مع ما يعتريها –خاصة في بدايات هذه البرمجيات ومع أن القائمين عليها في الغالب جهات خيرية أو تجارية– من نقص وتقصير في العناية بالنص النبوي وتحريره وتحقيقه، حرصت على تقديم هذه الدراسة، ضمن سلسلة من الدراسات التي قمت بها حول ذلك(١).

كما اتجه حرصي على تناول برنامج من البرامج المهمة في هذا الباب، وهو برنامج "المحدث"، وتبرز أهميته بسبب قِدَم ظهوره وتوفره بصورة مجانية وتنوع محتواه، وضخامة خدماته، وتعدد مداخله، ووجود موقع قوي – على الشبكة العالمية "الانترنت" – مخصص لهذا البرنامج وترقياته وتقديم خدماته وتلقي الملحوظات عليه من خلاله، وهو موقع متجدد؛ يتم تحديثه وتطويره

(١) انتهيث من عدد من الدراسات التخصصية في تقويم البرامج الحاسوبية التي عنيت بسنة الحبيب محمد رسول الله –صلى الله عليه وسلم–، منها:
التقنيات الحديثة في خدمة السنة والسيرة النبوية، مطبوع ضمن بحوث ندوة مقدمة لمجمع الملك فهد بن عبدالعزيز رحمه الله تعالى.
ودراسة بعنوان: برنامج الموسوعة الحديثية – شركة حرف – عرض ونقد، وقد تم تحكيمه وفي طريقه للنشر في مجلة الدراسات الإسلامية بوزارة الشؤون الإسلامية بالرياض.
ودراسة بعنوان: المكتبة الألفية للسنة النبوية، عرض ونقد، وقد تم تحكيمه وسيتم نشره قريباً، في مجلة الدراسات الإسلامية بوزارة الشؤون الإسلامية بالرياض.
وبحث عنوانه: الشبكة العالمية للمعلومات"الانترنت" وخدمة السنة النبوية، جاهز للنشر.

بصورة دائمة ومتكررة، إضافة للتواصل القديم مني مع القائمين على البرنامج في أمريكا من خلال المراسلة، وذلك منذ ما يزيد عن العشر سنوات، وقد فصّلت القول في بيان الأهمية واهداف الدراسة في مطلع البحث.

وأما الجوانب التي عني بها البحث، فمنها: التعريف بالبرنامج ووصفه، وطريقة تثبيته، وتفسيل لمحتوياته، وبيان أهميته وقيمته، وميزاته وبعضاً من الملحوظات حوله، ثم ختمت ذلك بذكر بعض التوصيات والتنبيهات المهمة للقائمين عليه، والمستخدمين له.

وسلكت في تنفيذ البحث مسلك التطبيق على البرنامج، والنظر في تجارب الآخرين، والتطبيق العملي المباشر مع بعض الظلاب عليه، والاستفادة من موقع البرنامج وتعليماته، والاتصال البريدي بالقائمين عليه، إضافة لتأريخ لي طويل مع هذه البرمجيات والتعامل معها.

ثم ختمت البحث بتوصيات مهمة موجهة للمستخدمين وللمنتجين وللمحسنين وللجهات العلمية والبحثية، كل فيما يخصه، وكذلك ذيلت البحث بملحق لصور بعض شاشات البرنامج، ليسهل التعرف عليه وعلى خدماته واستخداماته..

المقدمة

الحمد لله الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على النبي الأكرم وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجه واستن بسنته إلى يوم الدين. وبعد

فإن السنة النبوية لقيت من العناية والاهتمام من علماء سلف الأمة ما جعلها محفوظة مصونة، أقاموا حولها من العلوم لخدمتها، وتحقيق حال نقلتها، والتصنيف فيها ما زخرت به مكتبات العالم أجمع من كتب مطبوعة ومخطوطة.

ويتواصل الاهتمام بها وتتقدم الوسائل وتستجد التقنيات ويسخر أهل الإسلام عدداً من تلكم الوسائل لخدمة دين الله عز وجل وحفظه وتيسيره للعالمين، وإن العصر الذي نعيش فيه هو عصر التقنية الحاسوبية والسرعة والانفجار المعلوماتي الرهيب، عصر التسارع المذهل في إنتاج التقنيات وتطوير الوسائل المساعدة للإنسان في تسخير ما يمكنه من منتجات لخدمة البشرية، أو الشق الآخر من منتجات تدمر وتفتك وتبيد، هذا هو واقع عصرنا، وقد تولى زمام هذه الثورة العارمة في العالم التقنية الرقمية؛ الحاسب الآلي وروافده من برامج وشبكة معلومات ونحو ذلك.

وقد كانت لأمتنا مواقف مشكورة في الاستفادة من هذه التقنيات وتسخيرها لخدمة تراث الأمة ومصادر دينها ونبع ثقافتها، فظهرت جهود كبيرة متنوعة في هذا المجال؛ إلا أنها بقيت جهوداً فردية غالباً لم تتضح فيها رؤية شمولية للأمة، ولا خطة متكاملة مدروسة في الاستفادة المثلى من ذلك.

إن التقنيات المعاصرة بإمكاناتها المذهلة وسرعتها الفائقة وخدماتها الجليلة في بعض جوانبها دفعت بني الإسلام للمسارعة في تطويعها والاستفادة منها في خدمة الإسلام ونشره بين العالمين، فمن خلال البرامج الحاسوبية وعن طريق الشبكة العالمية للمعلومات **(Internet)** كانت جهود كبيرة لكنها قليلة في مقابل إمكانات الحواسيب وفي مواجهة جهود الأمم الأخرى لخدمة قيمها وثقافاتها، ولكنها مع قلتها وضعف إمكانياتها أثمرت –بفضل الله تعالى– ثماراً يانعة تدفع لمضاعفة البذل واستشعار المسؤولية وتوحيد الجهود وتطوير العمل وإعداد البحوث والدراسات حول ذلك.

فظهرت عدة برامج حاسوبية وعدد من المشاريع العلمية عبر الشبكة المعلوماتية، لخدمة علوم الإسلام، فكان للعلوم الشرعية بفروعها المختلفة نصيب من هذه الجهود، فتوافرت برامج موسوعية ومواقع على الشبكة المعلوماتية، لخدمة هذه العلوم، إلا أن مجالات العمل الحاسوبي الموسوعي اليوم تناولت السنة النبوية بشكل خاص تناولاً واسعا من خلال عمل عدد من الجهات العلمية والتجارية والخيرية، فنالت السنة ما لم ينله غيرها من علوم الإسلام الأخرى، ولعل سبب ذلك ما تشمله علوم السنة من أنواع كثيرة دائرة بين علوم الحديث رواية وعلوم الحديث دراية، وعلم الرجال والحاجة الشديدة لما ييسر الوقوف على متن الخبر، وأقوال الأئمة في حاله، وكذا الوقوف على نقلة السنة النبوية وأقوال أئمة الجرح والتعديل فيهم.

ولن أتطرق لدلائل الأهمية ولا للميزات التقنية والخدمات البحثية العديدة لهذه البرامج[1]، وإنما سأقصر القول على ما أنا بصدده من الحديث عن واحدٍ من هذه المشاريع المباركة.

كانت علاقتي بالحاسوب قديمة منذ بداية ظهور الحواسيب الشخصية، وكنت متابعاً لما استجد في ذلك المجال مع رغبة عارمة في وضع تصور لما يمكن تسخيره للاستفادة من ذلك، مما دعاني لمتابعة ودراسة عدد من البرامج الحاسوبية العلمية[2]، كما حرصت على أن أرصد ما استطعت من جهود في هذا المجال، وحصلت من خلال ذلك على تصور متكامل عن الجهود الموجودة والمشاريع العلمية العديدة، ومعرفة الكثير عنها وعن الدوافع للقائمين على إنتاجها وطرحها للباحثين، وغير ذلك من جوانب كثيرة ليس المقال مناسباً لتناولها هنا.

وقد رغبت أن أتناول في هذه الدراسة واحداً من هذه المشاريع العلمية

---

(١) انظر: كتاب التقنية الحديثة في خدمة السنة والسيرة النبوية، بحث محكم، للمؤلف.

(٢) للباحث عدة دراسات حول ذلك منها: موسوعة الحديث الشريف، عرض ونقد، بحث محكم، والمكتبة الألفية للسنة النبوية، عرض ونقد، بحث محكم، والشبكة العالمية للمعلومات"الانترنت" وخدمة السنة النبوية.

الخدمية المتوافرة، وبخاصة أن بداية متابعتي "لبرنامج المحدث" قديمة، منذ بدايات ظهور البرنامج في الساحة العامة، وكان ذلك عندما كُتب في مجلة **"Pc Magazine"** –العربية– عن البرنامج، ثم تم توزيع نسخة من البرنامج كهدية للمشتركين في المجلة آنذاك، فكان البرنامج فتحاً بالنسبة لي حيث لم يكن موجوداً آنذاك سوى برنامج الكتب التسعة لشركة حرف، وكان قاصراً على كتب الحديث التسعة المشهورة، فلما جاء برنامج المحدث وما يحتويه من مراجع في التفسير والفقه وغيرها، كان فتحاً بالنسبة لي وحرصت على التواصل مع منتجيه وراسلتهم من خلال عنوانهم في المجلة المذكورة، وتتابع صدور البرنامج في إصدارات متعددة حتى وصل إلى الإصدار الأخير، ومع قيمة البرنامج ونفعه إلا أنه لم يخل من بعض الأخطاء العلمية أو البرمجية، وبقيت تساؤلات كثيرة حوله، مما دعاني للكتابة للقائمين على البرنامج وطرح عدد من الأسئلة عليهم، وقد جاءت إجاباتهم واضحة وسريعة، وقد ضمنتها قس ثنايا البحث.

ومع أن اسم البرنامج "المحدث"إلا أنه لم يكن قاصراً على الكتب الحديثية فقط، وإنما شملها وشمل كتباً شرعية أخرى كما سيتبين أثناء البحث.

وقد جعلت عنوان هذا البحث:

"**برنامج المحدث، عرض ونقد**"

تناولت فيه التعريف بالبرنامج ووصفه وبيان أهميته وميزاته وبعضاً من الملحوظات حوله، ثم ختمت ذلك بذكر بعض التوصيات والتنبيهات المهمة للقائمين عليه.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره

تنبع أهمية هذا الموضوع من خلال عناصر كثيرة استدعت أن أقوم بهذه الدراسة التي أرجو أن تكون ضافية ووافية بالمقصود، ومن ذلك ما يلي:

- أن فيه خدمة سنة الحبيب رسول الله صلى الله عليه وسلم، إذ هذا باب جديد من أبواب الاستفادة من التقنيات، وتبني راسة ما يخدم سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر عظيم ومبارك.

- توافر البرنامج عبر الشبكة العنكبوتية مجاناً، ومن خلال التوزيع المخفض، مما يجعل الحاجة لدراسته لتوافره أمر مهم وضروري.

- المحتوى الكبير والمتنوع لهذا البرنامج، حيث اشتمل على أنواع من العلوم الشرعية، مما يوفر الاستفادة منه لعدد كبير من المهتمين بالعلوم الشرعية في ميادين العلم الشرعي الواسعة.

- قدم ظهور البرنامج، فمنذ نحو العشر سنوات توافر البرنامج مجاناً للباحثين، مما يضفي عليه أهمية خاصة به.

- إمكانياته البرمجية الراقية والقوية، وكونه برنامجاً مفتوحاً يتيح للمستخدم أن يضيف لكتبه مراجع له خاصة به، وأن يحذف من كتبه ما لا يتناسب مع اهتماماته، ويوفر للباحث كل إمكانيات البحث والتصفح المتاحة للكتب الآلية، وهذه ميزة تدل على أهميته وقيمته.

- أن البرنامج مع مجانيته، يلقى عناية خاصة من القائمين عليه بالضبط والمقابلة لنصوصه، ويظهر ذلك في ثنايا البحث، كما سنبينه إن شاء الله تعالى.

- وجود جهة اعتبارية للقيام على البرنامج، ممثلة في دار الحديث الأشرفية، ووجود موقع قوي خاص به، تتوافر فيه معلومات ضافية عنه، وتواصل مع المستخدمين، وتحديثات متتالية لإصداراته عبر الموقع، جعل له أهمية وقيمة وحاجة للعناية به.

أهداف البحث:

١. تقييم برنامج المحدث من حيث المحتوى العلمي وإمكانات البرنامج البحثية والخدمية الأخرى.

٢. تنبيه الباحثين إلى الاستفادة من خدمات البرنامج، مع إرشادهم لما عليه من ملحوظات، وما يقدمه من إمكانات بحثية وخدمية.

٣. خدمة القائمين على البرنامج ببيان أوجه القصور، ليتم تفاديها لاحقا، وأظهر المميزات ليتم تطويرها في الإصدارات التالية.

٤. هذا البحث يأتي ضمن سلسلة من البحوث العلمية المماثلة، لدراسة البرامج الحاسوبية الحديثية، مما يساهم في رسم خطة للدراسات التقويمية لهذه البرامج.

خطة البحث:

سرت في خطة البحث وفق محورين؛ عرض للبرنامج، ونقد وتقييم له، واشتملت الخطة على مقدمة وفصلين وخاتمة وفهارس، وذلك على النحو التالي:

المقدمة

الفصل الأول: عرض للبرنامج؛ وفيه:

- التعريف بالبرنامج
- اسم البرنامج
- وصف البرنامج
- أقراص البرنامج
- تثبيت البرنامج
- واجهة البرنامج وقوائمه
- محتويات البرنامج

الفصل الثاني: النقد والتقييم؛ وفيه:

- أظهر مميزات البرنامج
- من الملحوظات على البرنامج
- استدراكات وإضافات

الخاتمة؛ وفيها أهم النتائج والتوصيات.

المصادر والمراجع.

فهرس الموضوعات.

خطوات البحث:

حرصت في إعداد البحث على أن أستقي الدراسة عنه من منافذ متعددة، فبالإضافة لتعاملي مع البرنامج خلال سنوات عديدة، ومن خلال تكثيف البحث والتعامل مع البرنامج في خطوات متنوعة ومتقصدة للتعرف على البرنامج وإمكانيته، إضافة إلى الاستفادة من التعليمات المرفقة معه، أو الواردة في موقع الشركة المنتجة، مع محاولة استطلاع رأي كثير من المستخدمين، مما ورد من بعض الباحثين حوله في الشبكة العالمية الانترنت، أو التواصل الشخصي مع أهل الاختصاص، فمن خلال ذلك توافرت لدي معلومات متكاملة عن البرنامج وتصوره بشكل شامل ودقيق.

أما أهم خطوات البحث فأجملها فيما يلي:

- العرض المفصل لمحتويات البرنامج وخدماته.

- إجراء عدد من الاختبارات للبرنامج؛ وذلك من خلال تكثيف وتنويع عمليات البحث والتصفح ومراجعة الخدمات والاستفادة من تعليمات البرنامج.

- الاتصال الشخصي والتواصل الالكتروني مع القائمين على هذا البرنامج.

- مراسلة الشركة المنتجة للبرنامج، وإطلاعهم على الملحوظات الأولية، وتلقي إجاباتهم، وتضمينها في ثنايا البحث.

- الدخول في المنتديات العلمية (في الإنترنت)، والمشاركة فيها، والاستفادة من تجارب المستخدمين، وتحرير ما يرد للتحقق منه.

- الاستفادة من الباحثين وطلبة العلم الذين لهم ممارسة مع هذه البرمجيات، وسماع مرئياتهم وملحوظاتهم حوله.

- إرفاق صور من شاشات البرنامج في آخر البحث.

- وفي القسم الثاني من البحث ذكرت أهم الملحوظات على البرنامج، وحرصت على التحقق من صحة ما أذكره، وعضدت ذلك بالأمثلة التي يمكن للمتابع مراجعتها للتحقق منها.

- وجعلت خاتمة البحث متناولة لأهم النتائج والتوصيات.

- وقد جعلت في نهاية البحث ملحقات وصور لشاشات وخدمات البرنامج، ليتم الرجوع لها للتحقق وتصور المسألة بشكل واضح ومتكامل.

وإنني في هذه العجالة لا أنسى أن أشكر القائمين على البرنامج لسرعة استجابتهم وردهم على رسالتي في حينها؛ حيث إنني بعثت لهم برسالة بريدية، وجاءت إجاباتهم وافية واضحة، فلهم مني جزيل الشكر ووافر الاحترام.

وإنني أتقدم لمركز البحوث التربوية بكلية التربية بوافر الشكر وجزيل الدعاء على دعمهم لهذا البحث ورعايتهم له، وهو أمر لا يستغرب من مثل هذه الكلية المتبنية للبحوث والدراسات والمعتنية بنشر العلم ودعم الباحثين.

وختاماً أسأل الله جل وعلا أن يوفق الجميع لما يحبه ويرضاه.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وكتبه

د.إبراهيم بن حماد السلطان الريس

الرياض ١١٦٦٣

ص. ب/٩٢٩٥٨

ALRAIYS@GMAIL.COM

الفصل الأول: عرض البرنامج

وفيه

- **التعريف بالبرنامج**
- **اسم البرنامج**
- **وصف البرنامج**
- **أقراص البرنامج**
- **تثبيت البرنامج**
- **واجهة البرنامج وقوائمه**
- **محتويات البرنامج**

أولاً : التعريف بالبرنامج:

بدأت فكرة إنشاء هذا المشروع منذ ما يقارب العشرين سنة، كما أفادني بذلك القائمون على إعداد البرنامج في ردِّهم على رسالة مني لهم[1]، وقد قام على تصميم البرنامج وإدارته طلبة دار الحديث النبوي الشريف – سابقاً –. مؤسسة، مدرسة " **Madrasa Inc**"، واشنطن، أمريكا **Washington, DC, USA** ".

وتم توزيع البرنامج مجاناً أول مرة، مع عدد نوفمبر ١٩٩٨م، مجلة "PC-Magazine" العربية، ؛ "بي سي ماغازين"، ثم وزع مرة أخرى مع نفس المجلة مع عدد مارس ١٩٩٩م، ومع عدد يناير ٢٠٠٢م، ووزع مع عدد نوفمبر ١٩٩٩م، ويناير لمجلة "إنترنت العالم العربي"، وفي العدد مايو وضع محتوى لموقع البرنامج على قرصهم الهدية، ومجلة انترنت العالم العربي، تصدر عن دار المجلة السابقة.

وموقع البرنامج على الشبكة العالمية هو: **WWW.MUHADDITH.ORG**

وينتسب القائمون على المشروع لدار الحديث الأشرفية [2]، وقد اعتنوا بالتعريف بأعلام تلك الدار منذ تأسيسها، حيث كانت داراً للأمير صارم الدين قيماز بن عبدالله النجمي المتوفى سنة ٥٩٦ هـ، واشتراها الملك الأشرف مظفر الدين؛ من ملوك الدولة الأيوبية وبناها داراً للحديث، مع سكنا للشيخ المدرس بها، وافتتحت سنة ٦٣٠ هـ، وجعل على مشيختها الشيخ تقي الدين ابن الصلاح الذي أملى بها الحديث وألف مقدمته الشهيرة بـ "مقدمة ابن الصلاح" فيها.

---

(١) أشرت في مقدمة البحث إلى مراسلتي لهم.

(٢) الكائنة في مدينة دمشق، غربي العصرونية، جوار الباب الشرقي لقلعة صلاح الدين.

ومن أشهر الأئمة والعلماء الذين تولوا مشيخة دار الحديث: الشيخ تقي الدين ابن الصلاح، والإمام النووي ٦٣٣-٧٠٣هـ،.والإمام المِزّي ٦٥٤-٧٤٢هـ، الذي ولي دار الحديث الأشرفية ثلاثاً وعشرين سنة. و ابن كثير ٧٠١-٧٧٤هـ – رحمهم الله تعالى – ولا زالت الدار قائمة حتى اليوم، والقائم عليها حالياً[١] هو: الشيخ حسين صعبية.

ويقوم المشروع بإصدار برنامج المحدث وتطويره، وهو برنامج مجاني، فبرنامج البحث (يمكن تنزيله من الإنترنت) وجميع ملفات الكتب التابعة له (يمكن تنزيلها كذلك مجاناً)[٢]، وكما نص على ذلك القائمون على الموقع والبرنامج: ("وقف" على جميع المسلمين). ونص الموقع على أن الهدف الرئيس هو: "تحويل ما أمكن من التراث الإسلامي إلى المجال الإلكتروني، لتسهيل تصفحه والبحث ضمنه، كصدقة جارية، وبناء على الحديث الشريف: {من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة)[٣].

(١) عام ١٤٢٦هـ

(٢) أما بالنسبة للأقراص فتباع بسعر رمزي كما قالوا في موقعهم، وكما وردني في ردهم على رسالتي لهم.

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه من حديث جَرِير بْن عَبْدِ اللّهِ – رضي الله عنه –أنه قَالَ: كُنّا عِنْدَ رَسُولِ اللّهِ صلى الله عليه وسلم فِي صَدْرِ النّهَارِ. قَالَ: فَجَاءَهُ قَوْمٌ حُفَاةٌ عُرَاةٌ مُجْتَابِي النّمَارِ أوِ الْعَبَاءِ. مُتَقَلّدِي السّيُوفِ. عَامّتُهُمْ مِنْ مُضَرَ. بَلْ كُلّهُمْ مِنْ مُضَرَ. فَتَمَعّرَ وَجْهُ رَسُولِ اللّهِ صلى الله عليه وسلم لِمَا رَأَى بِهِمْ مِنَ الْفَاقَةِ. فَدَخَلَ ثُمّ خَرَجَ. فَأَمَرَ بِلالاً فَأَذّنَ وَأَقَامَ. فَصَلّى ثُمّ خَطَبَ فَقَالَ: {يَا أَيّهَا النّاسُ اتّقُوا رَبّكُمُ الّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ} (٤ النساء الآية: ١) إِلَى آخِرِ الآيَةِ. {إِنّ اللّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً} وَالآيَةَ الّتِي فِي الْحَشْرِ: {اتّقُوا اللّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَدّمَتْ لِغَدٍ وَاتّقُوا اللّهَ} (الحشر١٨) تَصَدّقَ رَجُلٌ مِنْ دِينَارِهِ، مِنْ دِرْهَمِهِ، مِنْ ثَوْبِهِ، مِنْ صَاعِ بُرّهِ، مِنْ صَاعِ تَمْرِهِ (حَتّى قَالَ) وَلَوْ بِشِقّ تَمْرَةٍ" قَالَ: فَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ بِصُرّةٍ كَادَتْ كَفّهُ تَعْجِزُ عَنْهَا. بَلْ قَدْ عَجَزَتْ. قَالَ: ثُمّ تَتَابَعَ النّاسُ. حَتّى رَأَيْتُ كَوْمَيْنِ مِنْ طَعَامٍ وَثِيَابٍ. حَتّى رَأَيْتُ وَجْهَ رَسُولِ اللّهِ صلى الله عليه وسلم يَتَهَلّلُ. كَأَنّهُ مُذْهَبَةٌ. فَقَالَ رَسُولُ اللّهِ صلى الله عليه وسلم: "مَنْ سَنّ فِي الإِسْلامِ سُنّةً حَسَنَةً، فَلَهُ أَجْرُهَا، وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا بَعْدَهُ. مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْءٌ.

ثانياً: اسم البرنامج

اسمه "برنامج المحدث"، وهو الذي يظهر في واجهة تشغيل البرنامج، وفي أعلى الشريط العلوي لصفحات البرنامج (انظر الصورة رقم "١ " في ملحق الصور)، وفي الموقع الخاص بالبرنامج على شبكة الانترنت. ويظهر عدم التوافق بين الاسم والمحتوى بشكل عام، كما سيرد بيانه في ثنايا البحث.

ثالثاً: وصف البرنامج

يعد البرنامج موسوعة بحثية متكاملة للعلوم الشرعية وبعض أهم مصادرها، وهو مشتمل في كل **إصدار** على عدد من المراجع بلغ تعدادها في الإصدار –موضع الدراسة – رقم (٩,٠١ – المراجعة السابعة)، قرابة تسعين كتاباً.

رابعاً: أقراص البرنامج

البرنامج في الإصدار موضع الدراسة (٩,٠١ – المراجعة السابعة) يمكن تنزيله مجاناً من الموقع المخصص له، كما أن الموقع يوفر البرنامج على قرص بسعر مناسب، ويرسل بريدياً ضمن خطوات واضحة مذكورة في موقعهم، وهو قرص واحد في الإصدارات الأولى، وقرصان في **الإصدار**

وَمَنْ سَنّ فِي الإِسْلامِ سُنّة سَيّئَة، كَانَ عَلَيْهِ وِزْرُهَا وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ بَعْدِهِ. مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْءٌ".

كتاب الزكاة، باب الحث على الصدقة ولو بشق تمرة أو كلمة طيبة وأنها حجاب من النار، (٣٩٢) حديث ١٠١٧. وفي كتاب العلم، باب من سن سنة حسنة أو سيئة ومن دعا إلى هدى أو ضلالة، (١٠٧٤). والنسائي في السنن، كتب الزكاة، باب التحريض على الصدقة، (٢٧٥)، حديث(٢٥٥٤). وأحمد في المسند(١٣٨٦ رقم١٩١٧٤) بنحوه، و(١٣٨٥ رقم ١٩١٥٦)مختصراً.

الأخير(١١)، ويمكن تحميله على أكثر من جهاز، ولمرات عديدة، كما لا يحتاج تشغيله لوجود قرص البرنامج في الجهاز.

خامساً: تثبيت البرنامج

عند حصولك على البرنامج التشغيلي للتثبيت "GOHAD.EXE"، فإنه عند الضغط عليه مرتين تبدأ عملية تثبيت البرنامج، وتمر العملية بمراحل متعددة، ما بين اختيار اللغة ومكان تثبيت البرنامج في الجهاز، وحتى البدء في فهرسة الكتب وتمكينها للبحث بشكل سريع وفعال، وعند الانتهاء يظهر البرنامج التشغيلي له باسم"HAD.EXE".

وعملية التثبيت لا تستغرق وقتاً طويلاً، وبعد انتهاء تثبيت البرنامج، (انظر الصورة رقم "٢ " في ملحق الصور)، يكون خالياً من ملفات كتب البرنامج ومراجعه، ثم يأتي خيار للمستخدم عند إعادة تشغيل البرنامج في البحث عن ملفات المراجع، فيبحث عن كل ملف في الجهاز يتفق مع خطة البرنامج وترميزه المفتوح، ثم يحدد البرنامج موضع الملفات (انظر الصورة رقم "٣ " في ملحق الصور)، ليتم إدخالها ضمن ملفات مراجع كل تصنيف فيه إن كان من مراجعه المعدّة من قِبل "دار الحديث"، أو يضعها في قسم مراجعي إن كانت من المراجع الخاصة بالمستخدم، وبعد ذلك يأتي خيار آخر مهم؛ وهو القيام بفهرسة مراجع البرنامج، (انظر الصورة رقم "٤ " في ملحق الصور)، وهذه المرحلة تستغرق وقتاً طويلاً حسب عدد المراجع، لأنه يتم فيها إضافة ملفات خمسة لكل مرجع في مجلد الفهارس"INDEXES" بالبرنامج، وتستغرق ضعف حجم البرنامج، تبدأ بما سمي عملية التنظيف قبل الفهرسة، (انظر الصورة رقم "٥ " في ملحق الصور)، ثم عملية الفهرسة، (انظر الصورة رقم "٦ " في ملحق الصور)، ولكنها مع بطئ إنجازها وما تحتاجه من مساحة على جهاز الحاسوب، تخدم كثيراً في سرعة البحث بخدماته المتعددة، وكذلك في عمليات التصفح لملفات المراجع.

وأحياناً قد لا يحمِّل البرنامج الكتب، وينتهي التثبيت، (انظر الصورة رقم "٢ " في ملحق الصور)، فيحتاج لإجراء عملية البحث عن ملفات المراجع، عن طريق الاختيار من قوائم البرنامج:

أدوات > أدلة الملفات > ثم ترد شاشة السؤال عن البدء في البحث عن أدلة الملفات أو تغييرها.

سادساً: واجهة البرنامج وقوائمه:

عند بدء تشغيل البرنامج تظهر على الواجهة شعار البرنامج بحجم كبير مع التسمية "بسم الله الرحمن الرحيم" بصوت جميل وواضح، ثم بالضغط على أي مكان في الصفحة ينتقل البرنامج إلى الواجهة الرئيسة المكونة من القوائم وخدمات البحث والتصفح والحفظ وتغيير الخطوط والألوان، وفي الجزء الأكبر أقسام البرنامج التسعة، ويظهر في الشاشة قائمة بأحدها، بمجرد المرور بالمؤشر على عنوان القائمة، وعند اختيار أي مرجع منها؛ للبحث أو التصفح، يتم تحديده باللون الأزرق(انظر الصورة رقم "٧ " في ملحق الصور).

والقوائم الرئيسة في واجهة البرنامج هي:

"**ملف**" وفيه:

– **إنهاء البرنامج؛** للخروج من البرنامج.

"**تغيير اللغة**"، وذلك من الانجليزية للعربية والعكس بضغطة زرٍ واحدة.

"**أدوات**"وفيه:

– **ملفات التاريخ،** وتحوي تواريخ البحوث التي قام الباحث بها فيما مضى، مع إمكانية الرجوع لها.

– **خيارات التسريع،** ومن خلالها يمكنك تسريع عملية البحث والتحكم في الألوان.

– **أدلة الملفات،** وهو يعطيك بيان بمكان ملفات البرنامج في

الجهاز، مع إمكانية تغييرها، أو تحديثها.

– **إزالة الكتب**؛ يتيح للباحث اختيار الكتب التي يرغب في إزالتها أو إبقائها.

– **إزالة التثبيت**، لإلغاء البرنامج وحذفه نهائياً من الجهاز.

– **بسملة الافتتاح**، لإبقاء البدء بالبسملة عند تشغيل البرنامج أو إلغائها.

– **الأصوات**؛ ويتم فيه اختيار صوت أزرار التشغيل والتنبيه أو إغلاقه.

– **تجديد فحص الملفات**؛ حيث يتم إغلاق البرنامج ثم بدء تشغيله وفحص جميع ملفات البرنامج من جديد.

"**خيارات البحث**" وفيه:

– **كلمات البحث**، حيث يعرض شاشة البحث، وإمكاناتها المتعددة.كما سيأتي بيانه في ميزات البرنامج(انظر الصورة رقم "٨ " في ملحق الصور).

– **شكل النتائج**، ليتم توضيح طريقة عرض نتائج البحث، وخدمة إظهار الإرشاد لتسريع البحث، مع إفراد النتائج بالتخريج من الجامع الصغير للسيوطي[1]؛ وتخريجها تخريجاً مفصلاً أو مختصراً أو كليهما عن طريقه.

– **جميع الخيارات**، وذلك لعرض خيارات البرنامج كلها في شاشات متتالية تعرض للمتعامل مع البرنامج عند اختيار هذه الشاشة.

– **جميع المراجع**؛ ويتم فيه اختيار جميع المراجع للبحث فيها أو إلغائها.

(١) لم يتبين لي سبب تخصيصه هنا، ولعل السبب توافره لديهم، أو ما قصد له الإمام السيوطي من جمع الأحاديث –غير الطوال– فيه.

"**مراجع البحث**": وفيه:

– **اختيار مراجع البحث**، من بين الأقسام التسعة المذكورة، ليتم الاختيار من أي قسم منها.

– **دقق الكتاب**، وذلك لتدقيق ملفات البرنامج، بكتابة اسم الملف ليبدأ البرنامج في تدقيقه، وإصلاح الخلل فيه، سواء كان ذلك في بيانات الملف أو في فهارسه، وسواء كان التدقيق لملف واحد أو لجميع ملفات البرنامج، (انظر الصورة رقم "٦ " في ملحق الصور).

– **خطة زيادة المراجع**.

– **كيفية الزيادة**؛ فحيث إن القائمين على البرنامج يهدفون لخدمة العلوم الشرعية، وجعل البرنامج وقفاً خيرياً؛ أتاحوا الفرصة لمن أراد الاستفادة من إمكانيات البرنامج في أن يضيف ما شاء من كتب ومراجع لتدخل ضمن مراجع البرنامج ويستفيد الباحث من خدمات البرنامج البحثية فيها.

"**نتائج**" وفيه:

– **عرض النتائج**، حيث يقوم البرنامج بالبحث وعرض النتائج.

– **حفظ النتائج**؛ حيث يتم حفظها بصورة ملف "**txt**"، ويمكن فتحها ببرنامج الوورد، أو أي برنامج معالجة نصوص.

"**مساعدة**" للتعريف بالبرنامج وبالقائمين عليه، وفيه خيارات كثيرة تتناول مع ذلك؛ رابط الترقية الحية، والدعم الفني والوصول إلى الموقع على الشبكة العالمية ومتابعة الترقيات وتنزيلها، وأخيراً قواميس اللغة التي تبين معنى الكلمة في لغة العرب، وتترجمه للغة الانجليزية، وفيه اختيار مهم وهو خيار إزالة تثبيت البرنامج من الجهاز، حيث يتم به مسح البرنامج من الجهاز، وإزالة كل متعلقاته؛ مما يحفظ للجهاز ثباته وسرعته، وإن كانت إمكانية الإزالة للتثبيت تتم من خلال برنامج التشغيل "**win xp**" إلا أن إزالته بواسطة بريمج مثل هذا أسلم وأتقن.

هذه هي القوائم الرئيسة للبرنامج، مع التذكير بأن البرنامج كغيره من البرامج الحاسوبية، يجعل خيارات أخرى للوصول إلى هذه الاختيارات عن

طريق لوحة المفاتيح والضغط على أزرار أحرف معينة فيها، أو عن طريق الأزرار الموجودة في صفحات شاشات البرنامج.

تحتوي الشاشة الرئيسة للبرنامج على أزرار الأقسام التسعة ليختار الباحث منها الكتب التي يرغب البحث فيها، ويمكنه اختيار كتاب أو أكثر من أي قسم منها(انظر الصورة رقم "٧ " في ملحق الصور).

سابعاً: محتويات البرنامج

سأتناول في هذا ذكر محتويات البرنامج في الإصدار (٩,٠١ – المراجعة السابعة)، ثم أتناول خطة البرنامج المستقبلية كما ورد في شاشاته.

في الواجهة الرئيسة للبرنامج قُسِّم إلى تسعة أقسام رئيسة هي: القرآن والتفسير، الحديث، الآثار، الفقه، العقيدة والمصطلح[1]، التزكية، المعاجم، الأصول، وآخرها مراجعي، (انظر الصورة رقم "٧ " في ملحق الصور).

فالبرنامج يشمل عدداً من كتب الحديث النبوي، بالإضافة إلى مجموعة من كتب التفسير والفقه والأصول واللغة والمعاجم وغيرها.

وقد قسمت محتوياته إلى قسمين؛ الكتب المتوفرة في البرنامج حتى تاريخ هذا الإ**صدار** موضع الدراسة، والقسم الثاني؛ الكتب المذكورة في خطة البرنامج والتي ستلحق به مستقبلاً–حسب ما ورد في البرنامج–.

في شاشة المراجع الداخلية، جعلوا تحت كل قسم من الأقسام التسعة أقساماً أخرى، ولم يرد هذا التقسيم في واجهة البرنامج، وإنما ورد في صفحة اختيار المراجع، (انظر الصورة رقم "١٠ " في ملحق الصور)، وسأذكر هذا التقسيم

(١) في إصدار أخير (١١)، تم فصل قسم المصطلح عن قسم العقيدة وهو الصواب كما سيأتي بيانه، فصارت الأقسام عشرة بدلاً عن تسعة (انظر الصورة رقم "٩ " في ملحق الصور).

في الجدول المرفق، تحت كل قسم من الأقسام التسعة[١]، وتحت كل تقسيم سأذكر المراجع المصنفة تحته، وذلك على النحو التالي:

أولاً: الكتب المتوفرة حالياً[٢]، وهي المراجع المضمنة في كتب البرنامج ويمكن البحث والاستعراض لها؛ وهي كما يلي:

القسم	التصنيف	اسم الكتاب
"**القرآن الكريم**"	**القرآن الكريم وكتب ترجمة معانيه**	١- القرآن الكريم
		٢- ترجمة معاني القرآن ليوسف علي
		٣- ترجمة معاني القرآن لبيكتال
	التفاسير	٤- كتاب بالانجليزية للمودودي (Suras Information)
		٥- الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي
		٦- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الطبري
		٧- تفسير الجلالين للسيوطي والمحلي
		٨- مختصر تفسير ابن كثير للصابوني

(١) سيتبين للناظر مدى الضعف لدى القائم على تصنيف المراجع وتقسيمها بالعلوم الشرعية وأقسامها وفروعها، وعدم الدقة في فهم العلوم وارتباطاتها؛ وذلك ظاهر جلي عند التتبع للأقسام ومراجعها الحالية، وكذا في الخطة المستقبلية للبرنامج، فيما ذكروه من تصنيف للمراجع، وسيتبين بعد ذلك في التعليق عليه في ثنايا استعراض المراجع.

(٢) الإصدار (٩,٠١ – المراجعة السابعة).

القسم	التصنيف	اسم الكتاب
		٩- الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي
	علوم القرآن	==
"**الحديث**"	**مراجع السيوطي**	١٠- الجامع الصغير للسيوطي
		١١- زيادة الجامع الصغير، والدرر المنتثرة للسيوطي(١)
		١٢- كنز العمال، جمع التقي الهندي
		١٣- فيض القدير شرح الجامع الصغير، للمناوي
	الصحاح والمسانيد والزوائد والمعاجم	١٤- صحيح البخاري
		١٥- صحيح مسلم
		١٦- سنن الترمذي وشرح العلل
		١٧- سنن أبي داود
		١٨- سنن ابن ماجه

(١) كذا ورد في شاشة المراجع، وفي شاشة اختيار مراجع البرنامج للبحث والتصفح، ولا أدري سبباً لهذا الارتباط بين الكتابين لدى معد البرنامج.

القسم	التصنيف	اسم الكتاب
		١٩- سنن النسائي
		٢٠- المستدرك على الصحيحين، للحاكم
		٢١- المعجم الكبير، للطبراني
		٢٢- مسند الإمام أحمد
		٢٣- موطأ الإمام مالك برواية محمد بن الحسن
		٢٤- مسند الإمام الشافعي
		٢٥- شرح مسند الإمام أبي حنيفة، للقاري
		٢٦- نصب الراية، للزيلعي [١]
		٢٧- مجمع الزوائد، للهيثمي
	شروح البخاري	٢٨- فتح الباري شرح صحيح البخاري، لابن حجر
	شروح أخرى	٢٩- شرح مسلم، للنووي
		٣٠- رياض الصالحين، للنووي [٢]

(١) علاقته بهذا القسم غير واضحة، فهو مع كتب التخريج وليس من كتب هذا القسم.

(٢) كيف جعل تصنيفه ضمن الشروح، ولعل السبب في ذلك هو ضعف التصنيف، وعدم الدراية بالمراجع، فيما يبدو.

القسم	التصنيف	اسم الكتاب
		٣١- الأذكار للنووي [١]
		٣٢- تحفة الأحوذي شرح الترمذي، للمباركفوري
		٣٣- عون المعبود شرح سنن أبي داود
		٣٤- حاشية السندي على النسائي
		٣٥- تهذيب سنن أبي داود، لابن القيم
	مجموعات خاصة	٣٦- نظم المتناثر من الحديث المتواتر، للإمام محمد بن جعفر الكتاني
		٣٧- كشف الخفا للعجلوني[٢]
		٣٨- تخريج أحاديث الإحياء، للحافظ العراقي
		٣٩- إضافة لأربعة كتب بالانجليزية

(١) انظر التعليق قبله.

(٢) في هذا القسم ورد كتابنا هذا، ولا ضير، ولكن المثير للتساؤل، كيف يرد كتاب آخر من بابه في تصنيف آخر؟ فقد ذكروا كتاب المقاصد الحسنة، للسخاوي في قسم الآثار ؟!، وموضوع الكتابين واحد لا يحتمل تعدد التصنيف وهو كتب الأحاديث المشتهرة على ألسنة الناس، ولعل سبب ذلك ما ورد في التعليق السابق.

القسم	التصنيف	اسم الكتاب
"**الآثار**"	**مناقشة الموضوعات**	٤٠- اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة، للسيوطي
		٤١- تذكرة الموضوعات، للفتَّني
	أقوال مشهورة	٤٢- المقاصد الحسنة، للسخاوي [١]
	أمثال"نثر وشعر"	٤٣- مجمع الأمثال لأبي الفضل الميداني
		٤٤- مجمع الحكم والأمثال في الشعر العربي لأحمد قبِّش
	مواضيع مختلفة	٤٥- تعطير الأنام في تفسير الأحلام لعبدالغني النابلسي
		٤٦- تفسير الأحلام المنسوب لابن سيرين
	فنة إضافية	٤٧- ديوان الإمام الشافعي
"**الفقه**"[٢]	**الفقه الحنفي**	٤٨- المبسوط، للسرخسي
		٤٩- الدرر المباحة، للنحلاوي
		٥٠- مراقي الفلاح شرح نور الإيضاح،

(١) انظر التعليق على الكتاب رقم (٣٧).

(٢) يظهر في اختيار كتب المذاهب الضعف الشديد، حيث أهمل ذكر كتب معتمدة ومشهورة فيها، وذكر غيرها.

القسم	التصنيف	اسم الكتاب
		لابن عمار الشرنبلالي
		٥١- اللباب في شرح الكتاب، للشيخ عبدالغني الميداني
		٥٢- فقه العبادات، لنجاح الحلبي
	الفقه المالكي	٥٣- إرشاد السالك، لعبدالرحمن شهاب الدين البغدادي
		٥٤- فقه العبادات، لكوكب عبيد
	الفقه الشافعي	٥٥- متن أبي شجاع
		٥٦- فقه العبادات، لدرية العيطة
		٥٧- مغني المحتاج، للخطيب الشربيني
		٥٨- متن الرحبية في المواريث، للإمام الرحبي
		٥٩- الحاوي للفتاوي، للسيوطي
		٦٠- كتابان باللغة الإنجليزية
	الفقه الحنبلي	٦١- السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية، لابن تيمية
		٦٢- فقه العبادات، لسعاد زرزور
	الفقه العام	٦٣- نيل الأوطار، للشوكاني

القسم	التصنيف	اسم الكتاب
		٦٤- سبل السلام شرح بلوغ المرام، للصنعاني
		٦٥- الفقه على المذاهب الأربعة، لعبدالرحمن الجزيري
		٦٦- بداية المجتهد ونهاية المقتصد، لابن رشد القرطبي
		٦٧- فقه السنة، باللغة الانجليزية
"**العقيدة**"	**نصوص العقيدة مع الشروح**	٦٨- شرح جوهرة التوحيد، لإبراهيم الباجوري
		٦٩- قواعد العقائد، للغزالي، مع شرحه من الإحياء، وترجمته إلى الإنكليزية
	نصوص العقيدة بدون الشروح	٧٠- العقيدة الطحاوية، للإمام أبي جعفر الطحاوي
		٧١- الإبانة عن أصول الديانة، لأبي الحسن الأشعري
		٧٢- الملل والنحل، لأبي الفتح الشهرستاني
		٧٣- الفصل في الملل والأهواء والنحل، لابن حزم
		٧٤- مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، لأبي الحسن الأشعري

القسم	التصنيف	اسم الكتاب
	مراجع مصطلح الحديث	٧٥- مقدمة ابن الصلاح في علوم الحديث
		٧٦- الكفاية في علم الرواية، للخطيب البغدادي
		٧٧- فتح المغيث شرح ألفية الحديث، للسخاوي
	مراجع عقيدة أخرى[١]	٧٨- إظهار الحق، لرحمة الله الهندي
		٧٩- العواصم من القواصم، لأبي بكر ابن العربي
		٨٠- العقيدة الواسطية، لابن تيمية
		٨١- هداية الحيارى في الرد على اليهود والنصارى(تهذيب)، لابن القيم
		٨٢- هذه عقيدة السلف والخلف، لابن خليفة
	مراجع المصطلح الأخرى	==
"تزكية"		٨٣- بستان العارفين، للنووي

(١) حق هذه المجموعة التقديم على مراجع مصطلح الحديث، ليتوالى ذكر مصادر العقيدة ثم المصطلح.

القسم	التصنيف	اسم الكتاب
		٨٤- شرح الحكم العطائية، لابن عجيبة الشرنوبي
		٨٥- تنبيه الغافلين، للسمرقندي
		٨٦- بستان العارفين، للسمرقندي
		٨٧- العهود المحمدية، للإمام الشعراني
"معاجم"	**أسماء الرواة**	==
	تواريخ الرجال	٨٨- البداية والنهاية، لابن كثير
		٨٩- كتاب الروضتين في أخبار الدولتين، لشهاب الدين عبدالرحمن المقدسي
		٩٠- شذرات الذهب، لابن العماد
		٩١- مقدمة ابن خلدون (١)
		٩٢- العبر في خبر من غبر، للذهبي
	كتب التاريخ	٩٣- السيرة النبوية، لابن هشام
		٩٤- سير أعلام النبلاء، للذهبي
		٩٥- الإصابة، لابن حجر العسقلاني

(١) لا علاقة له بالقسم الذي صنّفوه فيه، إذ ليس فيه ذكر لتراجم الرجال، فيحتاج الأمر إلى مراجعة علمية جادة.

القسم	التصنيف	اسم الكتاب
	مراجع كتب ولغة	٩٦- معجم القواعد العربيـــة، لعبـــدالغني الدقر
		٩٧- فقه اللغة، للثعالبي
		٩٨- كشف الظنون، لحاجي خليفة
		٩٩- أبجد العلوم، للقنوجي
		١٠٠- الرسالة المستطرفة، للكتاني
	مجموعات خاصة	١٠١- محمد صلى الله عليه وسلم، لمحمد رضا [١]
		١٠٢- أبو بكر الصديق لمحمد رضا
		١٠٣- عمر بن الخطاب لمحمد رضا
		١٠٤- عثمان بن عفان لمحمد رضا
		١٠٥- علي بن أبي طالب لمحمد رضا
		١٠٦- قصص الأنبياء لابن كثير
	قواميس	١٠٧- القاموس المحيط للفيروزآبادي.

[١] هنا في تصنيف مجموعات خاصة، والرقم ٩٣ السيرة النبوية في تصنيف قسم التاريخ، وفي القسم الثاني وهو الكتب المذكورة في خطة البرنامج رقم ٤٣ذكروه في قسم تواريخ الرجال، وهو اضطراب ظاهر سيأتي تحقيق القول فيه في مبحـــث الملحوظـــات علـــى البرنامج.

القسم	التصنيف	اسم الكتاب
		١٠٨- مختار الصحاح لأبي بكر الرازي
		١٠٩- لسان العرب لابن منظور
		١١٠- النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير
		١١١- مفردات ألفاظ القرآن للأصفهاني
"أصول"	**أصول الفقه الحنفي**	==
	أصول الفقه المالكي	==
	أصول الفقه الشافعي	١١٢- الرسالة للإمام الشافعي
		١١٣- اللمع في أصول الفقه الشافعي للشيرازي
	أصول الفقه الحنبلي	==
	أصول الفقه العام	١١٤- شرح المعتمد في أصول الفقه للدكتور محمد الحبش
"مراجعي"	**وهو للمراجع التي يضيفها الباحث لنسخته من البرنامج.**	

فيتبين أن مجموع كتب البرنامج في هذا الإصدار(٩،٠١) يبلغ:

(١١٩)كتاباً [١]، منها (١١)كتاباً باللغة الإنجليزية.

ثانياً: الكتب المذكورة في خطة البرنامج[٢] وهي على النحو التالي:

القسم	التصنيف	اسم الكتاب
"**القرآن الكريم**"	**القرآن الكريم وكتب ترجمة معانيه**	==
	التفاسير	١- تفسير النسفي
		٢- تفسير البيضاوي
		٣- تفسير الخازن
		٤- تفسير المراغي
		٥- تفسير ابن عباس
		٦- تفسير الألوسي روح المعاني
		٧- تفسير الرازي التفسير الكبير
	علوم القرآن	٨- القراءات المتواترة للدكتور محمد حبش
"**الحديث**"	**مراجع السيوطي**	==

(١) انظر في بيان الزيادة عما في الترقيم المواضع ٣٩، ٦٠ من الجدول أعلاه.

(٢) سأقصر ذلك على المراجع العربية، و (انظر الصورة رقم"١٠ " في ملحق الصور).

القسم	التصنيف	اسم الكتاب
	الصحاح والمسانيد والزوائد والمعاجم	٩- زوائد ابن ماجه
		١٠- مصنف عبدالرزاق
		١١- صحيح ابن خزيمة
		١٢- صحيح ابن حبان
	شروح البخاري	١٣- شرح البخاري للعيني
		١٤- شرح البخاري للقسطلاني
		١٥- شرح البخاري للكرماني
	شروح أخرى	١٦- شرح مسلم للقاضي عياض
	مجموعات خاصة	==
"الآثار"	**مناقشة الموضوعات**	١٧- تنزيه الشريعة المرفوعة للكناني
		١٨- الآثار المرفوعة للكنوي
	أقوال مشهورة	==
	أمثال"نثر وشعر"	==
	مواضيع مختلفة	١٩- تفسير المنام لابن شاهين
	فئة إضافية	==

القسم	التصنيف	اسم الكتاب
"الفقه"	الفقه الحنفي	٢٠- الهداية
		٢١- حاشية ابن عابدين
	الفقه المالكي	٢٢- كفاية الـــ... القيرواني، للمصري[١]
	الفقه الشافعي	٢٣- المجموع للنووي
		٢٤- فتح العزيز للرافعي
		٢٥- عمدة السالك للمصري
		٢٦- حاشية الباجوري
	الفقه الحنبلي	٢٧- المغني لابن قدامة
		٢٨- الشرح الكبير لابن قدامة
		٢٩- الفتاوى الكبرى لابن تيمية
		٣٠- الروض المربع
		٣١- العدة شرح العمدة للمقدسي
	الفقه العام	٣٢- زاد المعاد لابن القيم

(١) كذا جاء في شاشة خطة مراجع البرنامج، (انظر الـصورة رقـم "١٠ " فـي ملحـق الصور).

القسم	التصنيف	اسم الكتاب
"**العقيدة**"	**نصوص العقيدة مع الشروح**	٣٣- جوهرة التوحيد مع شرح الصاوي
		٣٤- شرح الطحاوية للميداني
	نصوص العقيدة بدون الشروح	٣٥- تأليف الإمام النسفي (١)
		٣٦- تأليف الإمام أحمد الفاروقي
		٣٧- مقدمة الرسالة القشيرية
	مراجع عقيدة أخرى	٣٨- الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح لابن تيمية
		٣٩- لسان الصدق في الرد على النصارى لعلي البحراني
	مراجع مصطلح الحديث	٤٠- نخبة الفكر لابن حجر
	مراجع المصطلح الأخرى	==
"**تزكية**"	**لا يوجد**	لا يوجد

(١) كذا جاءت تسميته والذي بعده رقم ٣٦.

القسم	التصنيف	اسم الكتاب
"معاجم"	أسماء الرواة	==
	تواريخ الرجال	٤١- شرح الشفا للقاري
		٤٢- أسد الغابة لابن الأثير
		٤٣- سيرة رسول الله للدكتور محمد حبش
	كتب التاريخ	==
	مراجع كتب ولغة	٤٤- التصحيف والتحريف للعسكري
		٤٥- لغة الفقه للنووي
		٤٦- طُلبة الطلبة للنسفي
	مجموعات خاصة	==
	قواميس	٤٧- غريب القرآن لسيرون
		٤٨- معجم البلدان لياقوت البغدادي
		٤٩- تهذيب الأسماء واللغات للنووي
"أصول"	أصول الفقه الحنفي	٥٠- المنار
	أصول الفقه المالكي	٥١- الموافقات للشاطبي
		٥٢- مراقي السعود

القسم	التصنيف	اسم الكتاب
	أصول الفقه الشافعي	٥٣- الورقات
		٥٤- المستصفى للغزالي
	أصول الفقه الحنبلي	٥٥- مذكرة روضة ابن قدامة للشنقيطي
	أصول الفقه العام	٥٦- الأشباه والنظائر للسيوطي
"**مراجعي**"	هذه خطتها يضعها المستخدم، حسب ما يريد إضافته من كتب وبحوث.	

فعدد المراجع العربية المدرجة في الخطة، والمذكورة بالاسم صراحة كما تقدم؛ يبلغ (٥٧) كتاباً، يضاف لذلك ما لم أذكره؛ كالكتب الانجليزية، والكتب التي ذكرت في الخطة تحت مسمى " مرجع آخر"(انظر الصورة رقم "١٠ " في ملحق الصور)..

الفصل الثاني: النقد والتقييم

وفيه:

- **أولاً: أظهر مميزات البرنامج**
- **ثانياً: من الملحوظات على البرنامج**
- **ثالثاً: استدراكات وإضافات**

أولاً: أظهر مميزات البرنامج

قبل الخوض في نقد البرنامج وبيان بعض أوجه القصور فيه، أحببت الإشارة في هذا الفصل إلى أظهر مزاياه، وهو مما يستلزمه تقييم البرنامج، وإن كانت ميزات مثل هذه البرامج لا تنحصر بعدد، وذلك لتنوعها وضخامة الخدمات البرمجية الرقمية وإمكانياتها، وسأذكر هنا بعضاً من ذلك.

(أ)– من مزايا البرنامج **خدمة البحث بصور مختلفة** وباختيارات متعددة، تتصف بالدقة وبتوافر الإمكانات المساعدة، فمن ذلك البحث السريع عن طريق الفهارس التي يعدها البرنامج عند تثبيته، أو البحث الاستقرائي حرفياً ضمن الملفات نفسها، فمن خيارات البحث ؛ البحث عن عدة كلمات أو جمل أو الاختيار بالبحث عن أي كلمة من الكلمات المكتوبة، سواء كانت الكلمة كاملة أو جزء منها، وغير ذلك من الخيارات المساعدة في صفحة البحث (انظر الصورة رقم "٨ " في ملحق الصور).

(ب)– **استعراض الكتاب حسب الأبواب والصفحات**، فيتصفح الباحث صفحات الكتاب أو يستعرضه من خلال الأبواب أو الأجزاء، عن طريق زر "كتاب" الذي يظهر في يمين صفحة نتائج البحث، ثم زر "شجرة" لإظهار الأبواب(انظر الصورة رقم "١٠ " في ملحق الصور).

(ت)– **حفظ النتائج كاملة**[1] **في ملف**"txt"، يمكن فتحه ببرنامج الوورد، أو أي برنامج معالجة نصوص.

(ث)– **البرنامج مكتبة متكاملة لاحتوائه على عدد من كتب العلوم الشرعية المختلفة** في التفسير والحديث والفقه والعقيدة والمعاجم والتواريخ، وحتى الكتب المترجمة للغة الإنجليزية.

(١) كان ذلك في الإصدارات الأولى، وأما الإصدار (٩,٠١ – المراجعة السابعة) –موضع الدراسة– فلا يتوفر فيه ذلك، وإنما يحفظ بعض النتائج فقط.

(ج)– **التدقيق للكتب والمقابلة لها على الأصول الورقية؛** فالعناية بالنص ومقابلته والتأكيد على لزوم الانتباه والتحقيق هدف رئيس لدى القائمين على البرنامج، حيث نجد أنه يتصدر كل صفحة من غالب صفحات البرنامج في البحث أو التصفح؛ التنبيه والتحذير وإبراء الذمة من التبعة، ومن ذلك قولهم في ملف "القرآن الكريم" مثلاً:

(١)"نسخة بالحركات، وحسب ترتيب الحفاظ، تم شراء الملف "الأصلي"، ثم قام فريق المحدث بتدقيقه وتصحيح أخطاء الملف، ثم قام أحد الحفاظ بطباعة الملف كاملا عن جديد، وتم تدقيق ذلك الملف "الثاني" ثلاث مرات قراءة على شاشة الحاسب (أيلول ١٩٩٨ م). ثم تمت المقابلة بين الملف "الأصلي" والملف "الثاني" بواسطة الحاسوب وتصحيح الأخطاء كما ظهرت في الفرق بين الملفين، وبعد ذلك تم تدقيق أخطاء أخرى (كانت مشتركة صدفة بين الملفين كما هو مذكور أدناه). ودقق للمرة الرابعة من قبل أحد الحفاظ (٧ ذي القعدة ١٤١٩ هـ) الموافق (شباط ١٩٩٩م) وآخر تصحيح للملف: أيلول (سبتمبر) ٢٠٠٢..اهـ

- وانظر مثالاً آخر لذلك في كتاب مثل كتاب: صحيح مسلم(٢)، حيث نجد في أعلى كل صفحة نتيجة بحث أو تصفح، ذكر ما تم على الكتاب من التدقيق والمقابلة، فعند نتيجة البحث أو التصفح في كتاب صحيح مسلم:

" الملف كامل (أربعة أجزاء) ومدقق بالمقابلة بإدارة دار الحديث، مع تدقيق إملائي، وقد بوشر الآن بحمد الله تدقيقه مرة ثانية بالمقابلة (شخص يقرأ وشخص يدقق على الحاسب أو الكتاب)، ثم يتلوه تدقيق إملائي ثان بإذن الله تعالى.

(١) حرصت على أن أميز النقول من شاشات البرنامج بخط مائل.

(٢) تكرر هذا في جميع مراجع البرنامج.

هذا الملف موافق لتحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، والمتداول منه صور كثيرة، إحداها صورة لدار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الرابعة ١٤١٢ هـ، ١٩٩١م.

علامتي الاستفهام (؟؟) إشارة إلى ما هو قيد التدقيق بمقابلة الكتاب أو بالتحقيق".اهـ

- وفي كتاب فتح الباري لابن حجر:

" تمت مطابقة هذا الملف (بعد إعداده) بمراجعته مع طبعة المكتبة السلفية، بتحقيق محمد فؤاد عبدالباقي.

تم إعداد الكتاب والتدقيق الإملائي بالكامل والحمد لله في مركز الدراسات الإسلامية التابع لِمُجَمّع أبي النور الإسلامي بدمشق.

بوشر بتدقيق هذا الملف "بالمقابلة" (شخص يقرأ على الكتاب أو الحاسب، وشخص يدقق على الحاسب أو الكتاب) في شهر أكتوبر ١٩٩٩-م".اهـ

- ومما يدل على ما أشرنا إليه ما جاء في كتاب : جامع البيان عن تأويل آي القرآن، للإمام الطبري، ففيه :

"الملفّ كامل وغير مدقق؛ عدا تدقيق طفيف مطابقة على الطبعة المصرية (مطبعة مصطفى البابي الحلبي) سنة ١٩٥٤ ميلادية، الملفّ هدية إلى مشروع المحدث من أحد المتبرعين، ووجد فيه العديد من الأخطاء التي تم تصحيحها، بيد أن أخطاء أخرى كثيرة لا تزال في الملف، وإنما جرى إرفاقه بكتب هذا المشروع قبل تمام تصحيحه بسبب عظيم فائدته وأهميته.اهـ

- كما نجد التنبيه على لزوم الحذر فيما لم يدقق كما في كتاب الأذْكَارُ النَّوَوِيَّة، للإمام النَّوَوي، حيث جاء فيه :

" هذا الملف موافق للطبعة الخامسة لطبعة دار ابن كثير، الملف كامل، الملف غير مدقق، فليتنبه..اهـ

• وجاء التفصيل في بيان منهج المقابلة والتدقيق في عدد من الكتب كما في كتاب الجامع الصغير، لجلال الدين السيوطي، حيث جاء فيه:

"هذا الملف مجاني، ملك لجميع المسلمين. يحتوي هذا الملف على جميع أحاديث الجامع الصغير. أرقام الأحاديث موافقة لفيض القدير شرح الجامع الصغير، للإمام المناوي. دقق هذا الملف بعون الله ثلاث مرات كما هو مبين أدناه. أما التدقيق الرابع بمقابلة الكتاب، وإضافة بعض الشروح، فقد انتهيا حتى الحديث ٥٢٦٥ فقط، والكمال لله".

• وجاء فيه إيضاح لكيفية التدقيق عندهم على النحو التالي:

"معلومات عن كيفية التدقيق الأول: دقق هذا الملف تحت إشراف دار الحديث: شخص يقرأ من الكتاب، وشخص يسمع ويدقق على الجهاز الحاسب.

معلومات عن كيفية التدقيق الثاني: تم حتى الآن أيضا –ولله الحمد– تدقيق ثان (بواسطة الجهاز الحاسب) لرموز التخريج والتصحيح ولترقيم الأحاديث، وجرى تصحيح ما وجد من الأخطاء.

معلومات عن كيفية التدقيق الثالث: وقد تم أيضا –بعون الله تعالى– تدقيق ثالث (بواسطة "القاموس الإلكتروني")، مما ساعد على العثور وتصحيح كثير من الأخطاء المطبعية الموجودة في المصادر المطبوعة المتوفرة لدينا. وحيث إنه وجد عدد كبير من الأخطاء في تلك المصادر، فيستنتج أنه رغم استعمال قدرات الجهاز الحاسب المذكورة أعلاه، فإنه لا يستبعد بقاء أخطاء أخرى لم يتم العثور عليها. فيُنَبه مستعملي هذا الملف على ضرورة التأكد من صحة النصوص في شؤونهم المهمة، وعدم الاكتفاء بهذا المصدر وحده، وتجري الآن –بعون الله– طباعة عدة كتب أخرى، منها شرح الإمام المناوي (على هذا الكتاب[1])، ومنها مجمع الزوائد للهيثمي. بعد ذلك تشرع –إن شاء الله– محاولة التصحيح البرمجي، وذلك بمقابلة تلك الكتب ببعضها (برمجيا)،

(١) الجامع الصغير للسيوطي.

لمتابعة العثور على الأخطاء وتـصحيحها –إن شـاء الله– والحمـد لله أولاً وآخراً."

معلومات عن كيفية التدقيق الرابع و الأخير: "يجري هذا التدقيق حالياً – بعون الله– بقراءة الملف على الجهاز و مقابلته مع مختلـف المـصادر، مـع إضافة بعض الشروح و التعليقات عند اللزوم. اهـ

- كما أنه يرد في أغلب المراجع هذا التنبيه:

تنبيه: وجود علامتي استفهام متواليتين [؟؟] هو إشارة لمواضيع لا تـزال قيد البحث، أو إشارة أن التصحيح الوارد غير مؤكد، أي لم يتم بمطابقة مراجع أخرى، وإنما تم اختياره لأنه به يتم تصحيح اختلال واضح في المعنـى، والله أعلم" اهـ.

ولاشك أن هذا يدل على اهتمام ظاهر ووضوح مع الباحث عن حال كـل كتاب من مراجع البرنامج؛ فمعظم الكتب يذكر عدد مرات المراجعة والتدقيق، والطبعة المتفقة معه في الأجزاء وذكر هل اكتمل تدقيق الكتاب أم لا ؟.

وهذه ميزة مهمة للباحث حيث يتعرف على حال المصدر الذي ينقل عنه.

(ح)– **التنبيه المتكرر للتحذير من الاعتماد على البرنامج ومـا يـشبهه،** وأن يتحرى المسلم لدينه، فقد تكرر التنبيه أعلى كل صفحة من صفحات نتائج البحث أو التصفح –حتى في الكتـب الإنجليزيـة والكتـب التـي يضيفها الباحث للبرنامج– بالعبارة التالية "(انظر الصورة رقم "١٢ " في ملحق الصور)، تنبيه: في مواضيع الفتاوى والشؤون المهمـة، ينـصح بعدم الاكتفاء بمصادر البرنامج، وينصح بالتأكد من صـحة النـصوص التي عثر عليها".

(خ)– **تضمنت نصوص كتب البرنامج إضـافات توضـيحية مـن "دار الحديث"** وتمت الإشارة لها عند كل كتاب مـع وضـع اصـطلاحات ورموز خاصة لذلك، فمن ذلك؛ عند كتاب جامع الصغير:

معلومات عن بعض الرموز: جميع الإضافات بين هلالين [قـائمين]ـــ منتقاة من "فيض القدير"، شرح المناوي على الجامع الصغير. وقـد لزمـت

تغييرات لغوية طفيفة في هذا الانتقاء (كتغيير بعض الضمائر مثلا) للمحافظة على المعنى. و أضيفت بعض الشروح عند اللزوم من "السراج المنير" (شرح الجامع الصغير) للشيخ علي العزيزي، وعُزيت إلى مصدرها. وقد أضيفت أيضا شروح وملاحظات دار الحديث. ووضعت هذه بين هلالين (عاديين). فإن كانت تلك الشروح ضمن التخريج أو التصحيح فتوضع بين <زاويتين> لمنع الالتباس مع رموزهما، وإن كانت تلك الشروح طويلة فتذكر بآخرها عبارة "دار الحديث" لمنع الالتباس أيضا. والهدف من وفرة الأدلة والأحاديث في بعض شروح وتعليقات دار الحديث، هو قطع جذور الالتباس في المواضيع التي تحتاج ذلك، واستيفاء البحوث لمن أراد التفصيل، والله من وراء القصد..اهـ

- ومن ذلك ما ورد عند كتاب تفسير الجلالين، للإمام جلال الدين المحلّي وجلال الدين السيوطي، ففيه:

هذا الملف ملك لجميع المسلمين.

هذا ملف كامل ومدقق مرة واحدة. تم التدقيق الثاني حتى الآية ٥ من سورة إبراهيم "دار الحديث".

يحتوي هذا الملف أيضا على نقاش وتصحيح لبعض الآراء التي جاءت في تفسير الجلالين (مقتبس من مقدمة الأستاذ مروان سوار).اهـ

- وعندما يتم تعديل أو إضافة للكتاب يبين ذلك أعلى كل صفحة، فمثلاً عند كتاب العهود المحمدية للشعراني ورد:

الملف مصحح مرة واحدة، بالإضافة إلى تدقيق برمجي كامل بواسطة القاموس الإلكتروني.

تم تقديم الأحاديث، في كل عهد من العهود، على كلام الإمام الشعراني، وذلك تناسبا مع بقية الكتب في البدء بعرض الأحاديث، وتلاؤما مع طريقة برنامج المحدث في عرض نتائج البحث: بدءا بالأحاديث. أما في الأصل، فيبدأ الإمام الشعراني بذكر العهد، ثم يختم كلامه عليه بذكر الأحاديث، فليتنبه.اهـ

إلى غير ذلك مما يبين قيمة هذا المشروع ومدى اهتمام القائمين عليه بـــه، وحرصهم على تدقيق البرنامج، وإيضاح صورة وحال كل كتاب، ومدى تدقيقه وتوجيه النصح –مع كل ذلك الاهتمام – إلى الباحثين بالرجوع فـــي مواضـــيع الفتاوى والشؤون المهمة، بعدم الاكتفاء بمصادر البرنامج، والتأكد من صـــحة النصوص التي عثر عليها. وهذا يؤكد واجب الأمة تجاه مثل هذه الجهود، وأن هذا البرنامج بحاجة إلى الدعم والمساهمة في تطويره وتوجيهه وتعميمـــه بـــين المسلمين(١).

(د)– **تنزيل البرنامج مجاناً من الانترنت،** وترقيته كذلك، وخاصـــة فـــي إصداراته الأولى.

(ذ)– **إمكانية البحث في مراجع البرنامج من خلال موقع البرنامج** علـــى الشبكة العالمية.

(ر)– **إمكانية إضافة مراجع خاصة للباحث في البرنامج** والتعامل معهـــا بإمكانيات البرنامج القيمة؛ من البحث والتصفح، وكيفية إضافة مرجـــع للبرنامج موجودة في قوائم البرنامج كمـــا ســـبق ذكرهـــا، ومـــشروحة بالتفصيل في الموقع.

(ز)– **سهولة استعمال القواميس اللغوية وقـــواميس الترجمـــة** ضـــمن

(١) وقد ورد في ردهم على رسالتي؛ أن المشروع بدء منذ حوالي خمس عشرة سنة وأنـــه قائم على دعم من مجموعة واحدة من الأقرباء، وأن ميزانية العام الماضي–وقت ورود الرسالة ٢٠٠٢– تسعون ألف دولار، وأنه بحاجة إلى الدعم من جهات أخرى. وقـــالوا: ويتم الآن تقييم الطرق الأنجح لاستمرار المشروع ماليا بطريقة ذاتيـــة، ومـــن انـــسب الطرق التي تم عرضها على المتبرعين هو تقوية توزيع الأقراص ورد ثمن توزيعهـــا على المشروع، ويرى المتخصصون في توزيع الكتب والبرامج ممن تمت استـــشارتهم أن هذا هو الطريق الوحيد، مع المحافظة على التكلفة الضئيلة للقرص، وعدم رفعها عن السابق بل مجرد تقوية التوزيع، وأنه يمكن بذلك استمرار المشروع وبيع ما يكفي مـــن الأقراص للحيلولة دون الرضوخ تحت الحاجة إلى التبرعات والتضرر مـــن فقـــدها لا سمح الله.

نصوص البرنامج، فبمجرد الضغط مرتين على أي كلمة يأتي المعنى اللغوي لها، كما أن تمكين الخدمة التلقائية يتيح الترجمة للكلمة أو التعريف بها في اللغة بمجرد الوقوف على الكلمة بالمؤشر، ويتم التحكم من المستخدم في مقدار الوقت الذي يتم به ظهور التعريف أو الترجمة.

(س)– من أجل تحقيق سرعة بحث عالية فإن البرنامج عند تثبيته يتولى القيام بتوليد ملفات الفهارس للكتب [1]، وهي تساوي في حجمها حجم ملفات الكتب، كما أنه يمكنك تنزيل ملفات الفهارس من الموقع مباشرة، ومع ذلك فالبرنامج يمكنه البحث في ملفات الكتب الأصلية ولكن بصورة بطيئة. وينصح القائمون على الموقع من أجل تحقيق أفضل النتائج بما يلي:

اسمح أولاً للبرنامج باستعمال الفهارس، فستحصل على نتائج شبه فورية. بعد ذلك إن احتجت لتدقيق تلك النتائج، فامنع البرنامج من استعمال الفهارس، واسمح بالوقت الكافي للبحث، ويمكنك العمل في بحثك ويتولى البرنامج البحث في الخلفية.

(ش)– يساعد البرنامج في البحث عن معنى أي كلمة في نص كتب البرنامج؛ وذلك بالنقر مرتين عليها، فيعطي البرنامج معناها في أمهات قواميس اللغة.

(ص)– سياسة المشاركة في تطوير البرنامج من قبل الباحثين متاحة لأي مستفيد، وقد جاء في موقع البرنامج قولهم: كيفية الانخرط في العمل التطوعي: ينصح أن تتصل بنا قبل الشروع بالعمل على أي ملف، بحيث نتأكد بأنه لا يوجد تكرار في العمل والجهد. يرجى إرسال اسمك، عنوانك، ومعلومات عن عدد المتطوعين لديك إلى: أي من العناوين التالية (وذكروا عدداً من العناوين).

وجاء فيه: حالما يصبح ملفك النصي **(Text File)** جاهزاً (ويكون

(١) تقدم بيان ذلك في مبحث تثبيت البرنامج.

البرنامج قادراً على القراءة منه)، يرجى إرساله إلى دار الحديث لتنقيحه. وسنرسل لك –إن شاء الله– النسخة المصححة منه، مع آخر إصدار للبرنامج وكافة ملفات النصوص والفهارس الجديدة.

(**ض**)– **ومن الميزات المهمة، ما ورد من تعليقات** وبيان لبعض المعاني[1]، أو ربط لنصوص الكتب بأحداث العصر وقضايا الأمة، وما يتمتع به القائمون من حس شرعي وهم لحماية الشريعة والدفاع عنها، ظهر هذا في بعض التعليقات، وإن كانت العبارة تشطح أحياناً كما ستأتي الإشارة إليه في الملحوظات على البرنامج.

(**ط**)– **ميزة فنية تتيح للمستخدم تغيير الخط وحجمه وألوانه**، وتغيير خلفيات النصوص في التصفح ونتائج البحث، (انظر الصورة رقم "١٣ " في ملحق الصور)، مما يريح نفس المستخدم باختيار ما يناسبه.

(١) ينظر تفصيل ذلك في مبحث : استدراكات وإضافات.

ثانياً: من الملحوظات على البرنامج:

إن هذا البرنامج له قيمة كبيرة وفائدة جليلة، ويكفي أنه من أوائل البرامج العلمية البحثية المجانية، وأن أساسه قائم على جعله وقفاً خيرياً، وقد استبان أثر الجهد المبذول في إعداده في قيمة البرنامج واشتهاره إضافة لما جعل الله تعالى له من القبول لدى عدد كبير من طلبة العلم والباحثين، ولعل ذلك بشارة القبول لأصحابه، وفقهم الله تعالى لكل خير وأعانهم على إكمال المسيرة على المسار الذي نشأت عليه فكرة البرنامج.

ومع ذلك فإنه يبقى جهداً بشرياً يعتريه ما يعرض للبشر من النقص والقصور، وإن كان ما سنذكره لا يفقد البرنامج قيمته إلا أنه مما يقوِّمه ويسدده للأكمل والأصلح إن شاء الله تعالى، ومن الملحوظات التي وقفت عليها مع تتبعي للبرنامج من تاريخ طويل ما سأذكره هنا، وسأحرص على إتباع الملحوظات برأي القائمين على البرنامج[1].

وأظهر الملحوظات ما يلي:

(أ)– **المحتوى**؛ فعدد من الكتب العقائدية الموجودة في البرنامج تؤصل لعقيدة الأشاعرة، وشطحات الصوفية، وهناك بعض الكتب تطعن في عقيدة أهل الحديث وتصفهم بالحشوية والمجسمة، ومن هذه الكتب ما يلي:

- كتاب عقيدة السلف والخلف، لابن خليفة، وكتاب شرح جوهرة التوحيد، ومن أمثلة ما ورد في هذه الكتب :

(١) لقد تم الاتصال بالفريق القائم على البرنامج؛ حيث بعثت إليهم بملحوظات عديدة وجاءت إجاباتهم على تلكم الرسالة بتاريخ (Sunday, December 01, 2002 5:31 PM)، وقد كان تجاوبهم سريعا، وسأذكر ملخصاً لإجاباتهم عند كل مسألة تحتاج لذكره.

في كتاب عقيدة السلف والخلف، ذكر المؤلف أن قصده الحق والوصول إليه ولكنه في معرض ذكره للفرق يقول السلفية الحشوية الحنبلية، وفي آخر الكتاب تكلم عن من هو المبتدع؟ فأنكر على من يبدع من يحتفل بالمولد وذكر كلام شيخ الإسلام ابن تيمية في ابن عربي وتكفيره له وأنكر ذلك عليه ثم قال: الآن حصحص الحق، وبطل ما كانوا يفترون (أسأل باللّه) كل من عنده ضمير حي، هل كلام ابن عربي يوجب تلك الافتراءات الكبرى عليه، أم أنه قال: "لا يقول بالاتحاد إلا أهل (الإلحاد) ولا يقتصر الأمر على تكفير هذا الرجل الصالح، بل كل من انتسب إلى الصوفية في عقيدة السلفية الحشوية، صنم يعبد يجب أن يحطموه ليكون التوحيد خالصاً لله تعالى، وكل عاقل يوافقني أن مثل هذه الأقوال عصبية حمقاء، وغواية خرقاء وتجريح بالعلماء الأتقياء الذين هم أوتاد الأرض، وملح البلاد. {إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ}.اهـ

وفيه:

احْذروا (أيها الإخوة السلفيّون) عندما تأخذون بظاهر اللفظ ألاّ تُشبّهوا اللّه تعالى كالحشويّة الحنبليّة بصفات المخلوقين. ولنحذر جميعاً من وساوس الشياطين أن تُزيَن لنا نزغات الضالين من اليهود والنصارى المجسمين الذين أتبعهم في ذلك الحشوية الحنبليّة. فقد أصيب بهم المسلمون بأكبر بليّة. تركوا العقل والبحث والنظر، وأخذوا بظاهر الخبر، ولا مستند لهم من شرع سيّد البشر محمد عليه أفضل الصلاة والسلام، فليت شعري كيف يدّعون السلفية، ويزعمون أنهم يَدْعون إلى التوحيد الخالص والأعمال الصالحات، وهم مجسِّمون ومتمسِّكون بأذناب الضّلالات!! فأخْلَقُ بهم أن يأخذوا بعقيدة أهل السنة والجماعة ليُرْشدوا إلى طريق الإسلام والسلام الذي فتح أعيننا على التوحيد الخالص بعد أن كانت مغمضة الأجفان، وأعاد للإنسانية كرامتها بعد أن كانت عبدة أشخاص، وأصنام وأوثان. فيا أيها (الإخوة السلفيون) والحشوية الحنبليون لقد بيّنتُ لكم في كتابي هذا عقيدةَ أهل السنة والجماعة.اهـ

● وفيه:

إن الأمة الإسلامية جميعها حتى آخر القرن الثالث. آخر خيرية القرون لم يكن فيها داع واحد إلى السلفية؛ لأن الجميع كانوا سلفيين، ثم ظهر في القرن الرابع قوم من الحنابلة كما ذكر أبو زهرة في كتابه (المذاهب الإسلامية). أطلقوا على أنفسهم اسم السلفيين، ودعوا الناس إلى الأخذ بظاهر الصفات

الإلهية فأدى بهم الأمر إلى التصريح بالتجسيم كما وقع للحشوية الحنبلية ببغداد،... وقد أخنعت الدعوة عنقها حتى القرن السابع فتطاولت به على يد ابن تيمية، وهو غني عن التعريف إذ يكفيه التصريح بالجهة والجسمية، وخالف بذلك جميع المسلمين، وتعلمون ما لاقى من اضطهاد وتنكيل وحبس حتى الممات بسبب ما صرح به [يا للهِ أيكون المسلمون جميعاً على خطأ في العقيدة وما دعا إليه الصحيح]!!!، وفي القرن الثاني عشر جددت الدعوة على يد الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه اللّه، وحتى يومنا هذا توزع الرسائل باسم الدعوة السلفية، والمبدأ واحد في الثلاث دعوات، وإن كانت أحياناً مغطاة في خفايا العبارات....هذا ما أردت إيضاحه أولاً حتى لا نقع في اللبس آخراً، ولم يكن غرضي إلا إيضاح الحق لنتبعه، والباطل فنتجنبه.اهـ

• وفي شرح جوهرة التوحيد:

–موقف السلف من المتشابهات: بعد ما سقنا بعضاً من النصوص المتشابهة آنفاً نذكر الآن موقف كلٍ من السلف والخلف تجاهها: إن الخلف ذهبوا – بعد أن نزّهوا الله تعالى عن الظاهر المتبادر من هذه النصوص – إلى التأويل التفصيلي، فقالوا إنّ المراد بالاستواء الاستيلاء والقهر من غير معاناة ولا تكلف، واللغة تتسع لهذا المعنى الذي عينوه، لأن استوى – لغة – تكون بمعنى استولى وقهر، أو دبر وحكم، أو اعتدل وقصد، أو علا وارتفع. وإن المراد بالوجه الذات، وباليد القدرة، وبالصورة الصفة من سمع وبصر وعلم وحياة، فهو على صفته على الجملة وإن كانت صفته تعالى قديمة وصفة الإنسان حادثة وإن المراد باليمين في قوله تعالى: {وَالسَّماوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ} القوة، وبالفوقية: العلو المعنوي دون الحسي، وبالمجيء: مجيء الأمر، وبالعندية في قوله: {وعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الغَيْبِ} الإحاطة والتمكن، وبالعين في قوله: {ولِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي}. التربية والرعاية. وقد ذهب السلف إلى تفويض علم المراد من هذه النصوص إليه سبحانه.اهـ

ومع ذلك فإننا لا ننكر أن البرنامج حوى كتباً تؤصل لعقيدة أهل الحديث؛ أهل السنة والجماعة، مثل العقيدة الطحاوية والعقيدة الواسطية، وقد تصرف القائمون على البرنامج في بعض قضاياها كما سيرد تفصيله في مبحث "استدراكات وإضافات".

وهذه الملحوظة على البرنامج يمكن للمستخدم تفاديها، لأن البرنامج –كما سبق بيانه في مزاياه – يتيح للمستخدم اختيار أو حذف أو إضافة الكتب التي يرغب البحث فيها والتعامل معها.

(ب)– **احتوى البرنامج على علوم شرعية مختلفة ؛ تفسير وحديث وفقه وعقيدة وتصوف وتاريخ وقواميس ومعاجم وغيرها**، ومع أن هذا من ميزات البرنامج إلا أنه من الملحوظات عليه؛ وذلك لتعارضه مع اسم البرنامج"المحدث"، ولأنه يفقد ميزة التخصص.

(ت)– **الخلط الظاهر في تصنيف الكتب حسب أقسام البرنامج**، فتصنيف الكتب يحتاج لمراجعة عاجلة وضرورية، فمع أن البرنامج مقسم في واجهته إلى تسعة أقسام كما تقدم، إلا أنه يفتقد للدقة العلمية في تصنيف الكتب تحت العناوين الكلية[1]، فقد صنفت بعض الكتب تحت أقسام غير مرتبطة بها نهائياً، وأحياناً تصنف كتب أخرى تحت قسم غيره أولى به؛ فمثلاً :

١) **الدمج في عنوان واحد بين كتابين للإمام السيوطي** هما: الزيادة على الجامع الصغير، والدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة، وكان الأولى إفراد كل كتاب منهما بعنوان، أو أن يكون الدمج بين الجامع الصغير وزيادته.

٢) **تسمية جامع الإمام الترمذي بالسنن**، والصحيح في تسميته الجامع[2].

(١) ورد في جواب أصحاب المشروع على رسالتي إليهم: أن تلك المواضيع كانت كافية في العقد الأول من عمر المشروع، وأما الآن وقد كثر عدد الكتب، فيلزم إضافة مواضيع جديدة، غير أن عرض شاشة الجهاز –كما ذكروا– لا يكفي لأكثر من تسعة مواضيع/ فبدأنا بتصميم الحل لذلك، غير أن أولويات العمل الأخرى لا تزال أهم من ذلك التحسين اه.

(٢) وإن كان هذا من الخلاف السائغ، إلا أنه يبقى الأصل في تسميته ما ذكره به الأئمة الكبار.

٣) تحت قسم آثار[١]**؛ تم تصنيف كتب الموضوعات وتفسير الأحلام والأمثال والحكم،** فقد صنفت فيه الكتب التالية: اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة، للسيوطي، وكتاب تذكرة الموضوعات، للإمام محمد طاهر بن علي الهندي الفَتَّنِي، والمقاصد الحسنة في بيان كَثِير مِنَ الأحادِيث المشتهرة عَلى الألِسنة، للإمام السخاوي، وكتاب مجمع الأمثال، لأبي الفضل أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم النيسابوري الميداني، وكتاب مجمع الحكم والأمثال في الشعر العربي، للدكتور أحمد قَبِّش، وكتاب تعطير الأنام في تفسير الأحلام، للشيخ عبد الغني النابلسي، وتفسير الأحلام لابن سيرين، وشرح ديوان الإمام الشافعي. فهنا لم يتحرر المراد بقسم الآثار؛ إذ حوى عدداً من تآليف متباينة، ولم يأت على اصطلاح لفظ "الآثار" عند المحدثين، وهو الاصطلاح الذي يتوافق مع اسم البرنامج.

٤) ورد في البرنامج ثلاثة كتب في الأحاديث المشتهرة، ومن العجيب أن يتم تصنيف هذه الكتب الثلاثة في قسمين من أقسام البرنامج، مما يحتاج لمراجعة علمية من متخصصين. ففي قسم الآثار وضع كتاب المقاصد، للإمام السخاوي، بينما ذكر كشف الخفاء، للإمام العجلوني وكتاب الدرر المنتثرة للسيوطي في قسم الحديث[٢]، مع أن الثلاثة تصنف تحت قسم واحد هو الأحاديث المشتهرة.

٥) أدرجت كتب العقيدة مع كتب مصطلح الحديث تحت قسم واحد[٣]**،** عقيدة/مصطلح.

---

(١) جاء في إجابتهم عن تساؤلاتي قولهم: مقصودنا به أنه يشمل ما ليس بحديث، فيشتمل على الآثار وعلى الأحاديث الموضوعة، وهدفنا الأول هو السرعة، وقد نجحنا في تسريع وتبسيط البحث.

(٢) وقد وردت إجابتهم عن ذكر كتاب كشف الخفاء هنا؛ بأنه سهو وأنه سيتم نقله إما إلى قسم الآثار، أو نقل المقاصد إلى قسم الحديث.

(٣) ذكروا في ردهم أن سبب ذلك ضيق المكان على الشاشة، وأنهم ذكروا العلمين على مفتاح واحد، ثم تم الفصل بينهما في الإصدار الذي ظهر حديثاً.

٦) وفي قسم : معاجم[١]، جمع –تحت هذا العنوان– بين قواميس اللغة وكتب الغريب، وبين كتب التأريخ والسير، وبين مصادر التعريف بالكتب.

ولن أعرض للكلام على ما ورد من مثل ذلك في الأقسام التي ورد الذكر لها في خطة البرنامج المستقبلية.

(ث)– في الإصدار –موضع الدراسة– رقم(٩,٠١ – المراجعة السابعة)، صار تنزيل البرنامج من الشبكة العالمية مكلفاً، لأن التحديث الذي طرأ على البرمجة ومنهج الفهرسة، والقيود التي وضعت على التنزيل؛ جعل ذلك يحتاج لأيام لإكماله، وذلك لأن الموقع يتيح للمستخدم تنزيل عدد من الكتب في كل يوم ولا يسمح بمتابعة تنزيل البرنامج مرة واحدة[٢].

(ج)– في الإصدارات الأولى للبرنامج يمكن حفظ نتائج البحث حتى "٩٩٩" نتيجة في ملف واحد بصيغة"TXT"، يمكن فتحه ببرنامج الوورد، بينما في الإصدار الأخير لا يتجاوز عدد النتائج التي يمكن حفظها "٤٠" نتيجة، فعند طلب الحفظ ــ لما بين ٣٠–٤٠ نتيجة ــ تظهر رسالة خطأ وفيها: "خطأ في البرنامج، عدد النتائج أكثر من طاقة البرنامج، يرجى تقليل عدد النتائج من شاشة النتائج قبل طلب حفظها". (انظر الصورة رقم "١٤ " في ملحق الصور)، والقائمون على البرنامج يدركون أهمية ذلك وقيمته، فقد ورد في موقع البرنامج: وقد قررنا تأمين هذه الميزة (إرسال النتائج إلى ملف) رغم القصورات الطارئة، وذلك لقيمتها العملية العظيمة.

---

(١) بينوا في رسالتهم مصطلحهم في ذلك وعلة الجمع لعدة أصناف من المصنفات تحت هذا العنوان، وأنه كيف يمكنهم إيجاد مكان للتصنيفات العديدة على الشاشة، وقالوا: وصلنا إلى تسمية "معاجم"، وتحت ذلك ما لا يبرز لناظره أول وهلة، حيث إن قسم المعاجم اشترك فيه أنه معاجم تحتوي على ألفاظ أو أسماء، والوصف المشترك لجميع هذه الكتب هو أنها معاجم.

(٢) جاء في جوابهم: وسبب ذلك مذكور في شاشات التنبيه، عند حصوله، للسماح لأكبر عدد من الناس باستعمال تلك الميزة، مع أننا رفعنا الكثير من القيود عندما خف الزحام.

قلت: ولم يتضح لي سبب لذلك إلا أن يكون تراجعاً من القائمين على البرنامج من أن يكون مفتوحاً للاستفادة منه بأقصى طاقة، إلى أن يكون فيه توجه ربحي؛ وما ورد من عبارات في رسالتهم يدل على ذلك(١).

(ح)– **ميزة حفظ النتائج ضعيفة؛** لأن الملف الذي تحفظ فيه النتائج له اسم واحد" **$RESULTS.TXT**" ويوجد في مجلد البرنامج، فعند حفظ النتيجة التالية يلغي البرنامج النتيجة السابقة، ولذلك يجب على الباحث إن أراد حفظ النتائج دائماً أن يدخل على مجلد البرنامج في كل مرة، ويغير اسم الملف قبل الحفظ التالي.

(خ)– **اختلاف مستوى التدقيق والمقابلة للمراجع**، وذلك ظاهر من بيانهم لحال كل كتاب من كتب البرنامج، وهنالك أمر آخر في هذا التباين؛ وهو أن بعض المراجع يرد بنص مضبوط بالشكل لكل كلماته بينما أكثر المراجع ليست كذلك، والكتب المضبوطة بالشكل قليلة في البرنامج ؛ ففي **الإصدار** (٩,٠١ – المراجعة السابعة)–موضع الدراسة– عدد الكتب المضبوطة بالشكل(سبعة) كتب. وهذه الكتب هي: القرآن الكريم، جامع الترمذي، مجمع الأمثال للميداني، مجمع الحكم والأمثال في الشعر العربي. القاموس المحيط، سير أعلام النبلاء، لسان العرب. ولعل بعض هذه الكتب كمعاجم اللغة مما يلزم فيه الضبط، إلا أن الكتب الأخرى لا تميز لها سوى ورودها إهداءً لدار المحدث وهي مضبوطة بالشكل، والله أعلم.

(د)– **أقصى عدد لنتائج البحث في البرنامج** في إصداراته الأولى"٩٩٩"وفي **الإصدار** الأخير (٩,٠١ – المراجعة السابعة) "٩٩٩٩" نتيجة، ومع أن العدد كبير إلا أن هذا التقييد بعدد النتائج يضطر الباحث

(١) وفي الإصدار الأخير (١١)، الذي ظهر الآن، أوقفت هذه الخدمة، وفي رسالتهم إليَّ عند قولي بأنه برنامج وقفي لا يهد ف إلى الكسب المادي: لا يمنع الشرع تغيير ذلك مستقبلا، إن اضطرت الظروف لذلك، غبر أننا لا نجد تلك الضرورة بتاتا في الوقت الحالي، بل نذكر ذلك لكم أيضا من باب الأمانة ومنع اللبس عليكم.

لو أراد معرفة عدد مرات ورود كلمة في بعض المراجع إلى تجزئة البحث، كما هو الحال مع خدمة حفظ النتائج وإرسالها إلى ملف، والتقييد في عددها في الإ**صدار** الأخير (٩,٠١ – المراجعة السابعة).

(ذ)– **عدد الكتب في قسم المعاجم ١٩ كتاباً، ولكن عند التحديد تكون ٢٠ كتاباً؛** والسبب أن القاموس"عربي/انجليزي" لا يظهر ضمن المراجع ولا يمكن تصفحه، ولكن يمكن البحث عن طريق القواميس فيه، وقد أشاروا لذلك في برمجة الكتاب، فتظهر رسالة للباحث فيها: "هذا البند الفارغ ليس خطأ، إنه مخصص للقاموس العربي الإنجليزي، والذي لا يمكن البحث مباشرة ضمنه بل هو مخصص للاستعمال ضمن"بحث قواميس" لتجربة ذلك انقر مفتاح **F2**". فلو أمكن البحث فيه لكان أكثر فائدة وأقوى للبرنامج.

(ر)– **في الإصدارات الأولى لم تكن الكتب مشفرة؛** فيمكن للباحث فتح ملف الكتاب مباشرة بأحد برامج تحرير النصوص، ولكن في الإصدار الأخير (٩,٠١ – المراجعة السابعة)، تم تشفيرها، وقد بينوا ذلك في موقع البرنامج بعد الإصدار "٩،٠١" فقالوا: جميع كتبنا "مشفّرة" ولا يمكن استعمالها مع برامج التحرير، بل يمكنكم نسخ أي قسم من شاشة النتائج ثم لصقه ضمن برنامج التحرير، غير أنكم إذا بالغتم في استعمال تلك الميزة، فسيسبب ذلك خطأ في برنامجنا، ولن يتغلب عليه البرنامج إلا بعد أسبوعين أو أكثر.اهـ ولم يتضح لي سبب ذلك إلا أن يكون السبب المادي.

(ز)– **ومن الملحوظات ما ورد من تعليقات وتعقيبات من أصحاب البرنامج** على بعض الأقوال لبعض الأئمة[١]، وخاصة ما يتعلق منها بباب العقيدة، أو ما تصرف فيه أصحاب البرنامج من استبدال بعض الكلمات والجمل من أصل نصوص الكتب بخلاف ما وضعه مؤلفوها، وهذا خلل غير لائق ولا مقبول.

(١) ينظر تفصيل ذلك في المبحث التالي : استدراكات وإضافات.

ثالثاً: استدراكات وإضافات

مع تتبع البرنامج والنظر في التعليقات الواردة فيه، وجدت بأن هناك كثيراً من التعليقات والتعقبات والإضافات والتصرف في نصوص المراجع، مما صار سمة ظاهرة في البرنامج، وله وجهه الإيجابي ووجهه السلبي، بحسب موقع التعليق ومناسبته، وهذه من القضايا المهمة التي يجب التنبه لها والتنبيه عليها هنا في هذه الدراسة، فالتعليقات من حيث الأصل مطلب من كل قائم على إخراج كتب التراث، يبين بها غموضاً، ويفسر مشكلاً، ويقارن بين نسخ الكتاب، ويسهم في بيان رأي المؤلف بمثال أو تعليل، ويوثق نقلاً إلى غير ذلك مما يعرفه القائمون على إخراج كتب تراث الأمة وتحقيقها.

والتعليقات الواردة في البرنامج إما أنها صادرة من شخص باسمه؛ مثل الأستاذ: عرفان الرباط [1]، أو أنها صادرة من جهة؛ مثل "مشروع المحدث"، أو "دار الحديث"، وتتكرر بعض التعليقات بنصها في أكثر من موقع؛ كما هو في التعليقات الواردة على الجامع الصغير وفيض القدير.

وما وقفت عليه في تعليقات القائمين على المشروع تحتاج لوقفة واضحة تحدد من خلالها الحدود التي يجب على المحقق أن يقف عندها، والتعقيبات التي يصح له إيرادها، وتكشف ما قد يحصل من التجاوز في ذلك، ولهذا فإنني سأقسم تعليقاتهم وتعقيباتهم إلى أقسام أربعة:

الأول: تعليق يتضمن إضافة أو بياناً؛ كتحقيق مسألة، أو بيان غموض، أو تفسير مستغلق.

الثاني: تعليق فيه: ضرب مثال، أو تعليل حكم.

الثالث: التعقب والاستدراك على مرجع من مراجع البرنامج، وذلك في حكم أو اجتهاد أو رأي أو تصحيف.

الرابع: تعليق يتضمن تغيير ألفاظ نص الكتاب عمداً.

---

(١) وهو أحد الأساتذة الفضلاء القائمين على البرنامج، ولا يزال متابعاً له.

ولأقف في الصفحات التالية مع نماذج لبعض هذه التعليقات والتعقيبات، حسب التصنيف الذي ذكرته:

الأول: تحقيق مسألة، أو بيان غموض، أو تفسير مستغلق.

لدار الحديث أو مشروع المحدث تعليقات وتعقيبات تدل على أن للقائمين على البرنامج اهتماماً خاصاً بما يتضمنه، وحرصاً على بيان منهج القائمين عليه وتوجيه بعض الاجتهادات الواردة فيه، مما يرون أن الحق بخلافه – وهي مسألة مدار اختلاف واسع كما سيتبين من خلال الأمثلة القادمة، وفي هذا القسم نجد أمثلة لذلك[1] منها:

١ / بيان معنى في نص الكتاب أو ترجيحه، كما في المواضع التالية:

- في كتاب العهود المحمدية، **جاء التعليق** على قول المنذري: قال الحافظ المنذري: والأشبه أن هذا موقوف؛ أي قوله: "فطهروا أفواهكم للقرآن [2]". **مشروع المحدث.**

---

(١) حيث إن الإحالات إلى البرنامج، فلعلي أورد النص من الكتاب، ونص التعليق، ويمكن تتبع بقية كلام القائمين على البرنامج في تعليقاتهم، بالبحث فيه من خلال كلمة أو جملة من النص، وذلك إيثاراً للاختصار.

وأمر آخر: وهو أنني سأعرض لذكر هذه التعليقات والتعقيبات، ولن أتعرض لمناقشتها وبيان وجه الصواب فيها؛ لأن المقصد هو ذكر هذا التصرف في البرنامج، دون مناقشة ذلك، ومع أهمية ذلك إلا أنني لن أتعرض له لأنه قد يخرج بالبحث عن مقصده.

(٢) أخرجه عبدالله بن المبارك في الزهد والرقائق(٢٥٩/٣) من طريق السلمي، والبزار في البحر الزخار(٢٦٩/٢) رقم (٥٥٠) وقال: وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن علي، رضي الله عنه بإسناد أحسن من هذا الإسناد، وقد رواه غير واحد عن الحسن بن عبيد الله، عن سعد بن عبيدة، عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن علي رضي الله عنه موقوفا.اهـ

قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٩٠/١): رواه البزار ورجاله ثقات. وقال الألباني في السلسلة الصحيحة (٢٨٧/٣) رقم (١٢١٣): و إسناده جيد رجاله رجال البخاري، و في الفضيل كلام لا يضر، و قد قال المنذري في " الترغيب " (١ / ١٠٢) : " رواه البزار بإسناد جيد لا بأس به، و روى بن ماجه بعضه موقوفا و لعله أشبه ".

- في كتاب العقيدة الواسطية، في باب وجوب التصديق بكرامات الأولياء، عند قول شيخ الإسلام(ومن أصول أهل السنة: التصديق بكرامات الأولياء، وما يجري الله على أيديهم....)

جاء في التعليق على ذلك: "تنبيه" لا تظن أيها القاريء أن أصحاب الطرق المبتدعة الذين يسالمون الحيات ويمسكونها ويدخلون النار تخييلاً ويضربون أنفسهم بالسلاح كذباً وتدجيلا من أولياء الله، بل هم من أولياء الشيطان، نعوذ بالله من أفعالهم ونبرأ إلى الله منهم ومن أحوالهم، وتفصيل ذلك يكون بالرجوع إلى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، فمن كان متمسكا بهما فقد نال الكرامة العظمى، وما أظهره الله له من الخوارق فيرجى أنها دليل ولايته، ومن شذ عنهما فقد خسر، وما ظهر عليه من الخوارق فمن باب الاستدراج، نعوذ بالله من الضلال، آمين. **مشروع المحدث.**

- وفي تفسير الإمام جلال الدين السيوطي " سورة البقرة، عند قوله تعالى: ٣٥((وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ)) **جاء التعليق:** المُرجَّح عند الشيخ محمود الرنكوسي أن الجنة التي كانا فيها كانت على الأرض وليست هي جنة الخلد. **دار الحديث.**

وفي تفسير سورة النساء، عند قوله تعالى: ١٥ ((وَاللاَّتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ))؛ الزنا. **والتعليق:** وعن الشيخ محمود الرنكوسي أن المراد بها السحاق لأن الآيات الواردة في عقوبة الزنا أتت في سورة النور. **دار الحديث.**

٢ / بيان حال راوٍ مختلف فيه، أو بيان حكم خبر وترجيح خبر، كما في المواضع التالية:

- في كتاب تذكرة الموضوعات، للإمام الفَتّني، باب فضل الذكر خفية وجهراً،.... عند حديث أنس ""ليس من الكلام شيء إلا

والشفتان تلتقيان إلا ما كان من شهادة أن لا إلـــه إلا الله... (١)"" عند قوله: فيه نُعيم كذاب.

جاء التعليق: مناقشة دار الحـــديث: قـــال شـــيخنا المحـــدث محمـــود الرنكوسي ما معناه أن بعض العلماء طعنوا في هذا الحـــديث بـــسبب كثـــرة الثواب الموعود فيه، وأجاب أن مثل هذا الثواب لا يـــستكثر مـــن الله، وأورد مثال الكافر وكيف يُكَفِّر عنه ذلك القول أكثر من تلـــك الـــذنوب، فمـــا بـــال المسلم.

واستيفاء البحث في هذا الموضوع يكون بالنظر إلى سند الحديث ومتنـــه: أما السند فضعيف لوجود كذاب فيه، وأما المتن فصحيح عقلا ونقلا، وأخطـــأ من حكم بوضعه بناء على كثرة الثواب الموعود.... وفصلوا القول في ذلـــك. وفي نهاية التعليق ذُكِر المعلق: **عرفان الرباط وغياث حامد، دار الحديث.**

- وانظر نص هذا التعليق أيضاً، عند الحـــديث ٢٠٢، مـــن كتـــاب كنز العمال (٢) (من قال لا إله إلا الله ومدها هدمت لـــه أربعـــة آلاف ذنب من الكبائر).
- وانظر نحو ذلك في التعليق على أحاديث من الجـــامع الـــصغير للسيوطي:

٦٣٣: "إذا رأيتم الرجل يتعزى بعزاء الجاهلية فأعضوه بهـــن أبيـــه ولا تكنوا".

١٣٧٩"أكثر أهل الجنة البله"

- وفي الجامع الصغير؛ عند حديث ١٤٣٦ "أكل الليل أمانة"...

(١) الفتني، تذكرة الموضوعات (٥٥) وقال: إسناده ظلمات؛ فيه أربعة كذابون.

(٢) التقي الهندي، كنز العمال، رقم (٢٠٢)، وعزاه لابن النجار عن أنـــس، وفـــي تـــذكرة الموضوعات للفتني (٥٥): فيه نعيم كذاب.

التخريج (مفصلا): أبو بكر بن أبي داود في جزء من حديثه، الديلمي في مسند الفردوس عن أبي الدرداء.

جاء التعليق: في شرح المناوي: "أبو بكر بن داود" بدل "أبو بكر بن أبي داود" فليراجع. **دار الحديث.**

- وجمع المعلق بين حديثين كما في الجامع الصغير، عند حديث ٢٩٨٣: (أيما امرأة توفي عنها زوجها فتزوجت بعده فهي لآخر أزواجها).

الثاني: تعليق فيه ضرب مثال أو تعليل حكم، وفيه ربط بين الكلام الوارد في الكتاب وبين واقع الناس في زماننا هذا، وذلك بالتمثيل بنماذج من حياة الأمة، أو التعليل لترجيح رأي ونحوه، ومن ذلك:

- عند حديث ٨٩٥ من كتب الجامع الصغير وفيض القدير:(إذا وقع الذباب في شراب أحدكم فليغمسه...).

جاء التعليق: وقد أثبت ذلك الطب الحديث بدون أدنى شك، و اختصاره أن في إحدى جناحيه نوع من الجراثيم، وفي الآخر مضادات حيوية **.Antibiotics... عرفان الرباط، دار الحديث.**

- وعند حديث ٤٨٩١ من كتاب الجامع الصغير(شفاء عرق النسا: ألية شاة أعرابية تذاب...).

جاء التعليق: وقد ذكر الأخصائي بالتشخيص المرضي، الدكتور غياث حامد، إلى مشروع "المحدث" أن مرض "عرق النسا" الوارد هنا غير مرادف تماما لتشخيص معين في الطب الحديث، ويصعب تعيينه بيقين لمن أراد الاستفادة من هذا الحديث. وأقرب ما يوجد له هو أحد أوجاع المفاصل الذي ينتج عنه انضغاط عصب يسمى "عرق الأنسر". وفي بعض حالات هذا المرض، قد توجد في نوع معين من الأدهان، موادٌ تساعد الجسم على ترميم الضرر، وقد تكون إحدى تلك الحالات هي المرض الذي عناه أبو هريرة رضي الله عنه والمناوي. **دار الحديث.**

- **وفي بيانٍ تعليلٍ لاختلاف في الاستنباط من حديث، وتأثر المعنى بتغير الضبط بالنقط والشكل،** ورد في الحديث: أنه صلى الله عليه وسلم ما رأى الله تعالى ليلة المعارج في الصحيح**.** من كتاب تخريج أحاديث الإحياء، للحافظ العراقي، كتاب الصبر والشكر، منه عند قوله "نور أنى أراه".

قالوا في التعليق: وبسبب خلو معظم الكتب السابقة من الهمزات، نورد هنا مختلف أشكال الحديث كما ذكرها شيخنا المحدث محمود الرنكوسي، فيتبين للقارئ ثبوت الخلاف، وضرورة الحذر وعدم التعسف في هذا الموضوع:

نورٌ إنّي أراه – وفيه إثبات الرؤية–

نورانيٌّ أراه – وفيه إثبات الرؤية–

نورٌ أنَّى أراه – وفيه نفيها**-**

عرفان الرباط، دار الحديث.

مع عدم الخوض مني هنا في بيان الإشكال وإيضاحه.

وفي كتاب الجامع الصغير، حديث ٢٢٩٤ (إن طول صلاة الرجل وقصر خطبته مئنة من فقهه...) **جاء التعليق** في بيان خطأ ما يقع في جوامع الجاليات المسلمة في بلاد الغرب من طول الخطبة والمشقة على الناس.

الثالث: التعقيب والاستدراك على مرجع من مراجع البرنامج؛ وذلك في حكم أو اجتهاد أو رأي أو تصحيف. فيتناول الاستدراك على المؤلف في كتابه في مسألة عقدية، أو في اجتهاد فقهي، أو في اجتهاد في تفسير معنى، أو في بيان لحال راو أو اسم، أو بيان لتصحيف في نسخ الكتاب المطبوعة. وهي أنواع كثيرة – كما نرى –:

١ / قبل أن أمثل لبعضها، أشير إلى **ما تضمنته بعض هذه التعقيبات العقدية من مخالفة لمعتقد أهل السنة والجماعة، أوتعدٍّ على بعض العلماء بعبارات فيها تجنٍّ عليهم؛** فمن أمثلة ذلك:

- عند قول شيخ الإسلام ابن تيمية –رحمه الله– في كتابه العقيدة الواسطية، باب الإيمان بما وصف الله به نفسه في كتابه: قوله الرحمن على العرش استوى: الاستواء هو العلو والارتفاع.

جاء التعليق: قول الإمام ابن تيمية رحمه الله: "الاستواء هو العلو والارتفاع"، هو أحد وجوه تأويل الاستواء، وذهبت إليه طائفة من السلف، فيما ذهبت طائفة ثانية إلى أن الاستواء هو الملك والاستيلاء، وفوضت طائفة ثالثة فقالت نؤمن بظاهر النص دون تأويل، والمذاهب الثلاثة مروية عن أئمة أهل السنة والجماعة.

ثم بدأ في التفصيل في ذلك.

وجاء فيه نقلاً عن نونية ابن القيم –رحمه الله– قوله:

والأشعري يقول تفسير استوى بحقيقة استولى من البهتان

وجاء تعليقهم: ليس من البهتان بل هو تنزيه لله سبحانه: {ليس كمثله شيء}. فإن مذهب الأشعرية لا يشتمل على إنكار الاستواء، بل على تأويله تأويلاً سائغاً في مناهج المفسرين، ومع أن من الأشاعرة من فسر الاستواء بالاستيلاء، غير أن أبا الحسن الأشعري نفسه قال في "الإبانة": وأن الله تعالى استوى على العرش على الوجه الذي قاله وبالمعنى الذي أراده استواء منزها عن الممارسة والاستقرار والتمكن والحلول والانتقال، وقال: نقول إن الله عز وجل يستوي على عرشه استواء يليق به من غير طول استقرار كما قال: الرحمن على العرش استوى.

وقال: لم يجز أن يكون الاستواء على العرش الاستيلاء الذي هو عام في الأشياء كلها ووجب أن يكون معنى الاستواء يختص بالعرش دون الأشياء كلها. **مشروع المحدث.**

- وانظر نحو ذلك عند قول شيخ الإسلام في العقيدة الواسطية، قوله: أين الله. هذا فيه رد على أهل البدع المنكرين لعلو الله على خلقه....

وجاء في التعليق على كلمة الشيخ محمد بن عبد العزيز بن مانع في خاتمة طبع كتاب العقيدة الواسطية، لابن تيمية، عند قوله: كما أنه رحمه الله بين القول الصحيح في وجوب إثبات الصفات الإلهية كاستواء الله على عرشه وعلوه على خلقه ونزوله إلى السماء الدنيا كل ليلة ومجيئه يوم القيامة ونظر المؤمنين إليه سبحانه في عرصات القيامة وبعد دخولهم الجنة، ووضح معنى قرب الله من عباده ومعنى كونه معهم أينما كانوا وبين أن ذلك كله حق ثابت.

جاء التعليق التالي: هو حق ثابت، فاستواؤه معلوم وثابت وهو غير حسي، وكذلك نزوله ومجيئه وقربه ومعيته: جميعها ثابتة وحقيقة وهي غير حسية...**مشروع المحدث.**

- وفي الجامع الصغير، عند الحديث ٣٣٤٥ (تفكروا في كل شيء، ولا تفكروا في ذات الله تعالى، فإن بين السماء السابعة إلى كرسيه سبعة آلاف نور، وهو فوق كل ذلك).

وجاء التعليق: وهو فوق ذلك": فوقية منزهة عن صفات الأجسام، فهي لا تزيده من الأرض بعدا ولا من السماء قربا، كما في قواعد العقائد لحجة الإسلام الإمام الغزالي. **دار الحديث.**

- كما وردت عبارات في حق بعض الأئمة دون تحقيق ومراجعة علمية دقيقة كما في **التعليق** الذي ورد في الجامع الصغير وفي فيض القدير، عند الحديث ١٥٠٨ (اللهم إني أسألك، وأتوجه اليك بنبيك محمد نبي الرحمة، يا محمد، إني توجهت بك إلى ربي في حاجتي هذه لتقضى لي، اللهم فشفعه فيّ) قال المناوي في شرحه: سأل الله أولا أن يأذن لنبيه أن يشفع له، ثم أقبل على النبي ملتمسا شفاعته، ثم كر مقبلا على ربه أن يقبل شفاعته... قال السبكي: ويحسن التوسل والاستعانة والتشفع بالنبي إلى ربه، ولم ينكر ذلك أحد من السلف حتى جاء ابن تيمية فأنكر ذلك وعدل عن الصراط المستقيم وابتدع ما لم يفعله عالم قبله وصار بين أهل الإسلام مثلة. انتهى كلام السبكي والمناوي.

أما بشأن قوله أنه لم ينكر التوسل أحد من السلف، فيكفي عليه دليلا رواية الترمذي وابن ماجه والحاكم لهذا الحديث، وحكم الحاكم أنه صحيح على شرط البخاري ومسلم، وتلقي الأمة له بالقبول والتطبيق مئات من السنين، دون أي تردد في ذلك القبول. أما بشأن صحة إمكان استعمال هذا الدعاء على ممر الأجيال، بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فإن أجل وأصوب حكم حول ذلك الأمر (الذي هو من أمور العقيدة)، بلا منازع على الإطلاق هو الصحابي عثمان بن حنيف نفسه، حيث قد علمه أيضا لأحدهم أثناء خلافة عثمان رضي الله عنه، وقضيت حاجته، وكان هذا سببا لرواية الحديث، فليتنبه. ولا عبرة لكلام من خالف الصحابة في أمور العقيدة، كانوا من كانوا، وإن كان لهم في أمور أخرى، إسهام وفضل كبيرين على الأمة الإسلامية كابن تيمية رحمه الله وتجاوز عنا وعنه أخطاءنا برحمته، آمين. **دار الحديث.**

٢ / **ومنه تصحيح الأخطاء المطبعية أو التصحيف** كما في كتاب كنز العمال رقم ٤٤٢٢٠ عند حديث علي –رضي الله عنه– قال: ذمتي رهينة وأنا به زعيم، لمن صرحت له العبر، أن لا يهيج على التقوى زرع قوم، ولا يظمأ(١) على الهدى سنخُ أصلٍ،... وفيه: لا يعض في العلم بضرس قاطع، ذراء الرواية ذرو الريح الهشيم، تبكي منه الدماء، وتصرخ(٢) منه المواريث....

جاء التعليق في الهامش على الكلمتين المرقمتين ما يلي:

(١) في الأصل "يظعأ"، والتصحيح "يظمأ" ورد إلى مشروع المحدث عبر الإنترنت من الأخ عبد الرحمن فيتزجرالد، جزاه الله خيرا، أوعزه إلى الإحياء للغزالي، الجزء الأول، كتاب العلم، الباب السادس، ص ١٠٧، طبعة المكتبة العصرية ١٩٩٦، فليراجع.

(٢) في الأصل "تضرخ"، والتصحيح "تصرخ"ورد إلى مشروع المحدث عبر الإنترنت من الأخ عبد الرحمن فيتزجرالد، جزاه الله خيرا، أوعزه إلى قوت القلوب لطالب المكي، كتاب العلم، ذكر الفرق بين علماء الدنيا والآخرة، الجزء الأول ص ٢٥٧، طبعة دار الكتب العلمية ١٩٩٧، فليراجع.

- وفي الجامع الصغير، حديث٧٤٨٣: (لو كنت متخذا من أمتي خليلا دون ربي لاتخذت أبا بكر خليلا...)، وفيه:

تصحيح السيوطي: صحيح/ وفي نسخة دار المعرفة رمز "ح" بتحسينه، وذلك خطأ؛ إذ هو صحيح بل متواتر كما نقله المناوي عن السيوطي، فليتنبه. **دار الحديث.**

ولينظر في فيض القدير عند حديث ٣٧٧١ (حياتي خير لكم...)

وجاء في التعليق على فيض القدير عند حديث ٤٧٩٠ (السابق والمقتصد يدخلان الجنة بغير حساب...): المتن أعلاه هو كما ورد في نص الحديث ضمن شرح المناوي وفي الفتح الكبير للنبهاني وفي طبعة المكتبة التجارية الكبرى بمصر. وقد ورد ناقصاً في نسخة دار المعرفة بنص: "السابق والمقتصد يدخلان الجنة" بدون تتمته، فليصحح. **دار الحديث.**

وانظر نحو ذلك في المقارنة الحديث رقم (٤٩٠١).

٣ / ومن التعليقات الواردة في هذا: الترجيح لرأي والتعقب لغيره؛ ومنه ما ورد من انتصار للإمام أبي حنيفة –رحمه الله– ولا ضير في ذلك، ولكن يكون الخلل حينما يتم ذلك من خلال الهجوم على غيره من الأئمة – رحمهم الله– ؛ فمن أمثلة ذلك:

- في كتاب الجامع الصغير، وفيض القدير عند الحديث ٢٩٣٨: (أيما إمام سها فصلى بالقوم وهو جنب فقد مضت صلاتهم، ثم ليغتسل هو، ثم ليعد صلاته، وإن صلى بغير وضوء فمثل ذلك).

جاء في التعليق: وإلى هذا ذهب الشافعي. وذهب أبو حنيفة إلى بطلان صلاة المقتدي ببطلان صلاة إمامه مطلقا، قال قياسا على ما لو صلى بغير إحرام؛ والمصلي بلا طهر لا إحرام له، والفرق بين الركن (أي الإحرام) والشرط (أي الطهر) لا يؤثر، إذ لازمهما متحد وهو ظهور عدم الشروع (والقياس ورد هنا مع ضعف الحديث، أما لو كان الحديث صحيحا فمعلوم أن أبا حنيفة لا يرده بالقياس. **دار الحديث.**

٤ / ومنه الاستدلال باحتجاج إمام من الأئمة بحديث على توثيق الحديث قال في كتاب فيض القدير وورد أيضاً في الجامع الصغير، عند حديث ٤٥٠٩ (الرجل جُبَار) تصحيح المناوي: وبسط الدارقطني والبيهقي القول في تضعيفه. قال الشافعي: هذا اللفظ غلط.

جاء التعليق التالي: وفي مقدمة الإمام الشعراني لكتاب "كشف الغمة" ما نتيجته أن استدلال أي من أئمة المذاهب بالحديث هو توثيق له. فلا يعارض أخذ الأحناف لهذا الحديث بتضعيف غيرهم له، إذ يكون تحكما. **دار الحديث.**

- وفي الجامع الصغير، حديث ٤٩٧٤ (صائم رمضان في السفر كالمفطر في الحضر).

جاءالتعليق: وفي مثل هذا يتبين تمسك أبي حنيفة بالحديث دون الرأي، ويتبين أن من وصفه بتقديم الرأي على النص فهو إما جاهل بدليله وإما متعصب متهور. وأقوال أبي حنيفة التي أخذ فيها بالحديث وترك الرأي والقياس تفوق الحصر، ويدرك كثرتها كل من أنصف في البحث أو درس مذهبه. **دار الحديث.**

٥ / ورود عبارات جارحة لبعض الأئمة بل لأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا يرد عليها أي رد أو تعليق، فمن بين الكتب الواردة في البرنامج كتاب علي بن أبي طالب، لمحمد رضا. وفي الفصل الثاني: عليٌّ والخلافة بعد رسول اللّه، المنافسة بين عليٍّ وعثمان. قال المؤلف: نقلاً عن أبي الحديد – شارح نهج البلاغة –: ثم إن رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم زوَّج عليّاً بابنته، وزوَّج عثمان بابنته الأخرى، وكان اختصاص رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم لفاطمة أكثر من اختصاصه للبنت الأخرى وللثانية التي تزوَّجها عثمان بعد وفاة الأولى، واختصاصه أيضاً لعليٍّ وزيادة قربه منه، وامتزاجه به، واستخلاصه إياه لنفسه أكثر وأعظم من اختصاصه لعثمان، فنفس ذلك عليه؛ فتباعد ما بين قلبيهما، وزاد في التباعد ما عساه يكون بين الأختين من مباغضة أو مشاجرة، أو كلام ينقل من إحداهما إلى الأخرى فيتكدَّر قلبها على أختها، ويكون ذلك التكدير سبباً لتكدير ما بين البعلين أيضاً كما نشاهده في عصرنا وفي غيره من العصور(١).

وفيه:

وكانت في نفس عليٍّ عليه السلام أمور من الخلافة لم يمكنه إظهارها في أيام أبي بكر، وعمر، لقوة عمر وشدته وانبساط يده ولسانه (٢)، فلما قتل عمر جعل الأمر شورى بين الستة، وعدل عبد الرحمن بها عن عليٍّ إلى عثمان، لم يملك عليٌّ نفسه فأظهر ما كان كامناً، وأبدى ما كان مستوراً. ولم يزل الأمر يتزايد بينهما حتى شرف وتفاقم، ومع ذلك لم يكن عليٌّ عليه السلام لينكر من أمره إلا منكراً(٢)، فقلت له: فما تقول في هذا الاختلاف الواقع في أمر الإمامة من مبدأ الحال؟ وما الذي تظنه أصله ومنبعه؟ فقال: لا أعلم لهذا أصلاً إلا أمرين:

أحدهما: أن رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم أهمل(٣) أمر الإمامة فلم يصرح فيه بأحد بعينه، وإنما كان هناك رمز وإيماء وكناية وتعريض. لو أراد صاحبه أن يحتج به وقت الاختلاف وحال المنَازعة، لم يقم منه صورة حجة تغني ولا دلالة تحسب وتكفي، ولذلك لم يحتج عليٌّ عليه السلام يوم السقيفة بما ورد فيه لأنه لم يكن نصّاً جليّاً يقطع العذر ويوجب الحجة....

قلت: هذه مقاطع من كلام لا يليق بأصحاب رسول الله –صلى الله عليه وسلم– بل فيه تجنٍّ على حبيبنا –صلى الله عليه وسلم– وكان الأولى عدم إيراد مثل هذا لكتاب في البرنامج.

وقد جاء التعليق على ما ورد في العبارات التالية، حسب ترقيمها، كما يلي:

(١) يستغرب هذا الكلام بحق أي عائلة إسلامية، ناهيك عن الصحابة والصحابيات الذين أشربوا روح الإسلام ومعنى "صلة الرحم" إلى مشاش عظامهم، وينطبق هنا القول السائر: "لا تقاس الملائكة بالحدادين"، والمنهج الصحيح في فهم ما شجر بين الصحابة ينطلق أولا من اعتماد حسن نياتهم، خلاف من يقيس الصحابة على نفسه، وبعد اعتماد حسن نياتهم يتبين أن سبب الخلاف بينهم هو فرق في الاجتهاد، وليس نزوات نفسية يستغرب وجودها في الصالحين، فما قولنا في أقرب الناس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فهما وفقها وتقى؟! **دار الحديث.**

(٢) وهل كان علي رضي الله عنه جبانا لا ينكر المنكر خوفا من أبي بكر وعمر، وما بدأ ذلك إلا بعد انتقالهما؟ سبحانك هذا بهتان عظيم. **دار الحديث.**

(٣) كلمة "أبهم" أنسب بمقام رسول الله صلى الله عليه وسلم من "أهمل"، وحيث قد بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم رسالته كاملة، وحيث أن تعريف السنة هو قوله أو فعله أو تقريره، فيستخرج أن عدم تعيين الخليفة هو السنة ولذلك أسباب وحكم ليس هنا موضع التعمق فيها، وأنه قصد صلى الله عليه وسلم عدم تعيين الخليفة ولم "يهمله". **دار الحديث.**

٦ / **ومنها تعقبات جميلة وقوية ضد من يخالف شرع الله،** ويظهر ذلك بصورة واضحة عند مسألة الحجاب؛ حيث كان للتعليقات مجال واسع وجليل وواضح، يدل على غيرة وحرص ووضوح، فقد ورد في كتاب مجمع الحكم والأمثال في الشعر العربي، لأحمد قَبِّش:

ليسَ يرقى الأبناءُ في أمةٍ، ما * لمْ تكنْ قد تَرَقَّتِ الأمهاتُ

أخَّرَ المسلمينَ عن أمم الأرْ * ضِ حجابٌ تشقى بهِ المسلماتُ

جميل الزهاوي

وجاء تعليقاً مطولاً مدعماً بالمواقف والأدلة، وفي نهاية التعليق:

-ملاحظة: لقد راجعنا أشعار الزهاوي في هذا الكتاب، فرغم ميل بعضها إلى الإلحاد، وركاكة البعض الآخر...، ورغم ضعف بعض أفكاره، ووضاحة انبهاره بقشور الحضارة الغربية، فقد أبقينا على تلك الأشعار لأمانة نقل هذا الكتاب، وجوابنا يكفي لمن ليس في قلبه مرض. **عرفان الرباط، من مشروع "المحدث.**

- ونحو ذلك ورد في نفس الكتاب عند:

وليس حجابُ الوجهِ إلا سخافةٌ * تعلمَها الإنسانُ في ما تعلما

-عقيدةُ قومٍ لم تكنْ غيرَ عادةٍ * لقومٍ طَوَوا في الدهرِ عاداً وجُرْهُما

-سرتْ سريانَ الداءِ والداءُ مُعْضِلٌ * إذا لم يعاجَلْ بالدواءِ تَحَكمَّا

إلياس حبيب فرحات

وجاء التعليق مطولاً بأفكار أخرى ووضوح، ابتدأه بقوله: حجاب المرأة المسلمة امتثال لأمر من رب العالمين في سورة النور.... وفي آخر التعليق: ويمكن مراجعة جوابنا على من اتهم الحجاب بالتخلف، وذلك بالبحث عن الكلمات التالية في هذا الملف: "حجاب" و "المسلمين". **عرفان الرباط، من مشروع "المحدث.**

٧ / **ومن التعليقات التعقب لاجتهادات بعض الأئمة** في شرح لفظ أو ترجيح حكم، ومن ذلك: في كتاب فيض القدير، **وورد التعليق** أيضاً في الجامع الصغير، عند الحديث ٤٩٤١: (الشفاء في ثلاثة: شربة عسل، وشرطة محجم، وكية نار، وأنهى أمتي عن الكي) التعليق: ذهب المناوي رحمه الله في شرحه إلى أن تعريف المبتدأ، بقوله "الشفاء"، أفاد الحصر. قال: بمعنى أن الشفاء في هذه الثلاثة بلغ حدا كأنه انعدم به من غيرها.

وجاء في التعليق: وفي قوله نظر بسبب الأحاديث التي يأتي ذكرها، ولمخالفته المعلوم من الطب الحديث، ولأن التعريف قد يفيد الحصر كما قد يفيد الإعلام بأهمية شأن المذكور كذلك، هذا ويتضح أن المناوي اختار أن التعريف يفيد الحصر هنا، وذلك لعدة أسباب، أحدها عدم تقدم الطب في زمانه إلى درجة اكتشاف العديد من الأدوية التي أنزلها الله تعالى....

وبعد التعقيب قالوا: وما القصد من هذا البحث إلا إعادة النظر على ضوء العلم الحديث، في اختيار الترجيحات الفقهية: كالحصر بتلك الثلاثة كما اختاره المناوي، أو الإعلام بأهمية شأنها كما تم بيانه، وليس القصد، والعياذ بالله، أي تنقيص من شأن الإمام المناوي جزاه الله الخير عنا وعن المسلمين، إذ يندر وجود مرجع عظيم الفائدة كشرحه للجامع الصغير، وما تجرأ على محاولة تنقيص العلماء الأعلام أمثال المناوي إلا كل قليل العقل، كثير التهور، عريض الادعاء... وما الهدف من التوسع في سرد الأدلة والأحاديث، في هذا التعليق وفي أماكن أخرى من هذا الملف، إلا قطع جذور الالتباس والتشكيك، واستيفاء البحوث لمن أراد التفصيل، والله من وراء القصد. **دار الحديث.**

- ومن ذلك في كتاب فيض القدير عند حديث ٣٩٦٩ (خمس خصال يفطرن الصائم، وينقضن الوضوء: الكذب، والغيبة، والنميمة، والنظر بشهوة، واليمين الكاذبة) قال المناوي في شرح "والنظر بشهوة": إلى حليلة أو غيرها.

جاء التعليق: وفيه نظر، إذ كيف يحرم المؤمن من الثواب بمجرد النظر بشهوة إلى حليلته، وهي معه في بيته، عرضة أن يراها بأحوال مختلفة، ولم يفرض الشرع عليها أن تحتجب منه؟! ومعلوم أن النظر إلى الزوجة الجميلة قد تنتج عنه الشهوة... **عرفان الرباط، دار الحديث.**

الرابع: تعليق يتضمن تغيير ألفاظ نص الكتاب عمداً، وهذا –من وجهة نظري– خلل كان يجب على أصحاب البرنامج تركه، لأن بقاء نص الكتاب وفق ما وضعه عليه مؤلفه أولى وأسلم، فلا يصح لأحد –في منهج علماء الأمة في التحقيق– أن يتصرف في نص كلام المؤلف بأي حجة كانت، ولكن لا يمنع ذلك من التعليق على قوله ومراجعته أو الردعليه، ومما ورد في هذا:

- عند كتاب هداية الحيارى لابن القيم –رحمه الله–، رأوا تهذيب الكتاب، وقالوا في مقدمة المشروع حول تهذيب الكتاب:

فنرفق ضمن مكتبتنا هذا الكتاب لابن القيم رحمه الله، غير أننا وجدنا فيه العديد من العبارات القاسية، فوجدنا الأنسب تهذيب ما استطعنا منها، ضمن قواعد مشروعنا...، مع أننا لا نتّهم الإمام ابن القيم بذلك، وإنما له منهج ولغيره منهج، هذا وقد قمنا في تهذيبنا بحذف العبارات والألفاظ القاسية خصوصا عند تسمية الأمم الأخرى كاليهود والنصارى، فاستبدلنا تلك الألفاظ بمقصود ابن القيم منها (دون أن نرمز إلى تلك التغييرات)، مع عدم المساس بمقصود الكتاب. سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين. **فريق مشروع "المحدث".**

- وفي كتاب فقه العبادات على المذهب الحنبلي، للحاجّة سعاد زرزور، في لمحة عن حياة الإمام أحمد بن حنبل –رحمه الله– **جاء النص التالي:** ويظهر أن هذه الفراسة قد تحققت.

وجاء التعليق في الهامش: في الأصل "هذه النبوءة"، وقد استبدلناها بـــ "هذه الفراسة" لمنع الإشكال، ولثقتنا أن هذا مقصود المؤلفة لا ريب، وينـــسجم مع قولها السابق: وقد لفت هذا الورع وهذه النجابة نظر كثيـــرين مـــن أهـــل العلم والفراسات... **مشروع المحدّث.**

- وفي الجامع الصغير، الحديث ٢٢٤١ (المعطي من سعة بـــأعظم أجراً من الآخذ من حاجة) وفيه: وبه يتأكد قول من ذهب إلى أن اليد العليا في قوله عليه الصلاة والسلام "اليد العليا خير من اليـــد السفلى" (١) هي الآخذة، لا سيما وسيطوف الرجل بصدقته فـــلا يجد الأغنياء ما (٢) يسقط به أداء الفرض....

جاء التعليق حسب الترقيم:(١) في نسختنا إضافة "والـــسفلى" هنـــا، ولا يستقيم المعنى؛ وها هو النص قبل تصحيحنا، ولا معنى له: وبه يتأكـــد قـــول من ذهب إلى أن اليد العليا في قوله عليه الصلاة والسلام "اليد العليا خير مـــن اليد السفلى" *والسفلى* هي الآخذة**.** دار الحديث.

(٢) في نسختنا: "فلا يجد الأغنياء *لا* يسقط به أداء الفرض". بـــــ "لا" بدل "ما"، وهو خطأ ظاهر. **دار الحديث.**

فهذه نماذج من التعليقات الواردة في البرنامج، وهي تبين أموراً عـــدة منها:

١. تبين مدى اهتمام القائمين على البرنامج بالمادة العلمية، وعنايتهم بها؛ فقهـــاً وتعليقاً وتعقيباً وإضافة ونحو ذلك.

٢. المراجعة العلمية من القائمين على البرنامج لمحتواه، وذلـــك ظـــاهر مـــن خلال التعليقات.

٣. ظهور شخصية القائمين على البرنامج مـــن خـــلال تعليقـــاتهم، ومعرفـــة اهتماماتهم وتوجهاتهم ومنهجيتهم العلمية والبحثية.

٤. تأثير الواقع والمفاهيم القائمة في العـــالم فـــي اهتمامـــات القـــائمين علـــى مراجعة المحتوى العلمي –سواء كان القائم جهة أم فرداً–، ويظهـــر ذلـــك

في التعليقات، والنقد الصريح والقوي لبعض الآراء والمفاهيم، ومناقشة ذلك بالحجة والدليل.

٥. مع ما تقدم من ميزة لهذه التعليقات وما تضمنته من دلالات؛ إلا أن منها ما كان مزعجاً؛ سواء كان ذلك فيما استدركوه ورأوا أنه الحق، ولا يقرون على اجتهادهم، أم كان ذلك فيما تصرفوا فيه من نص الكتب – وإن كان نادراً– مما يخالف المنهج العلمي السليم، فكم يتمنى الناظر في بعض هذه التعليقات أن لو لم يقرأ شيئاً من ذلك ولم يقف عليه (١).

(١) تم نقل بعض هذه التعليقات فيما تقدم.

الخاتمة

بعد أن أبحرنا مع برنامج المحدث وعرضنا للتعريف به وإيضاح وجهة النظر حياله، نختم هذا البحث بذكر بعض التوصيات والتنبيهات المهمة للمهتمين بهذه التقنية والمستفيدين منها، ولعل من أبرز ما ينبغي التأكيد عليه اعتبار هذه البرامج –في وضعها الحالي– وسيلة بحث للوصول إلى المعلومة في المصادر الورقية، فهي فهارس لإيقاف الباحث على مكان المعلومة ولا تعتبر في وضعها الحالي مصدراً للعزو والتوثيق، خاصة وحالها ما نعرفه جملة وهو افتقارها للتحقيق والمراجعة والتدقيق، إضافة إلى أن أكثر القائمين عليها من غير المختصين في العلوم الشرعية والعارفين باصطلاحات العلماء وعباراتهم ومقاصد الكلام عندهم.

والأمر الثاني: يجب أن تقوم جهة ذات اعتبارية شرعية وعلمية قوية تتبنى القيام بمهمة تنسيق الجهود بين الجهات المنتجة، ووضع الضوابط والأسس للعمل في إعداد هذه البرامج العلمية الشرعية، ومتابعة رأي الباحثين والمستفيدين من هذه البرامج، كما تقوم على وضع آلية لإجازة هذه البرامج مع ضبط الحماية الفكرية والتقنية للمنتجين، وهذه مهمة ينبغي أن تضطلع بها الهيئات العلمية من الجامعات ومراكز الدراسات والبحث العلمي والمكتبات العامة ونحوها.

وأمر آخر: أن على الباحثين والمستفيدين من هذه البرامج أن يتواصلوا مع الشركات المنتجة فيسددونها ويفيدونها بما يبدو لهم من ملحوظات ومقترحات، لأنهم هم الأدرى بالمطلوب في هذه البرامج، وهم الأعرف غالباً باصطلاحات أهل العلم والمختصين فيه، وطرق البحث في الكتب العلمية، فحين يتم التواصل بينهم يتم التوصل إلى المنتج الأمثل والخدمة الأقرب إلى المطلوب.

ومن التوصيات الخاصة ببرنامج المحدث موضوع الدراسة:

١. أن يقوم القائمون على هذا البرنامج بمراجعة المحتوى العلمي للبرنامج وأن يتم عرضه على مختص في العلوم الشرعية وخاصة علوم الحديث ليتم تفادي الأخطاء الظاهرة في تصنيف المراجع وترتيبها.

٢. أن تتولى جهة خيرية دعم هـذا المـشروع البحثـي والـشرعي المبارك، فتوضع له خطة واضحة؛ تتفادى الخلل الموجود وتسعى لتطوير البرنامج بما يخدم علوم الـشريعة، وتـسخير الإمكانـات التقنية للحاسوب في خدمة ذلك.

٣. أن يعتني القائمون على البرنامج بضبط النص بالشكل، في مراجع البرنامج.

٤. أن يبقي القائمون على البرنامج الخدمات الواسعة للبرنـامج فـي إصداراته الأولى، كالحفظ لكامل ملف النتائج فـي ملـف نـصي يستفيد منه الباحثون، وأن تدعم وتطور هذه الخدمات بما يـساهم في نشر العلم الشرعي.

٥. أتمنى لو أخلى القائمون على البرنامج محتواه من العبارات التـي ينعت فيها أتباع الإمام أحمد رحمه الله تعالى بالحشوية ونحو ذلك من العبارات التي أشرت لبعضها في ثنايا البحث.

وأخيراً يجب الانتباه إلى أن هذه البرامج الحاسوبية لا تغني عن التواصل مع العلماء والمشايخ وطلاب العلم، فسنة الطلب ستبقى بمجالسة العلماء والتلقي عنهم، ومدارستهم، والأخذ من سمتهم وأدبهم، وهذا مـا لا يجـده الباحـث مـن الآلـة (الحاسوب).

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحابته أجمعين.

المراجع

١. البزار، أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق ، البحر الزخار المعروف بمسند البزار، مؤسسة علوم القرآن ، مكتبة العلوم والحكم، بيروت ، المدينة، **1409**، الطبعة:الأولى، تحقيق:د. محفوظ الرحمن زين الله

٢. الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة، الجامع المختصر من السنن عن رسول الله –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–، بيت الأفكار الدولية للنشر والتوزيع، الرياض.

٣. الدارمي، عبدالله بن عبدالرحمن أبو محمد، السنن، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٧، الطبعة :الأولى، تحقيق :فواز أحمد زمرلي ، خالد السبع العلمي.

٤. الريس، د.إبراهيم بن حماد، الاستفادة من مخترعات وتجارب غير المسلمين، مجلة دراسات إسلامية، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، العدد١٢، ذو القعدة ١٤٢٦هـ

٥. الريس، د.إبراهيم بن حماد، التقنية الحديثة في خدمة السنة والسيرة النبوية، بحوث ندوة عناية المملكة العربية بالسنة والسيرة النبوية، والمنعقدة في عام ١٤٢٤هـ.

٦. الريس، د.إبراهيم بن حماد، الشبكة العالمية للمعلومات"الانترنت" وخدمة السنة النبوية، جاهز للنشر.

٧. الريس، د.إبراهيم بن حماد، برنامج المكتبة الألفية للسنة النبوية، عرض ونقد، جاهز للطبع.

٨. الريس، د.إبراهيم بن حماد، برنامج موسوعة الحديث الشريف، من إنتاج شركة حرف لتقنية المعلومات، جاهز للنشر.

٩. السجستاني، أبو داود سليمان بن الأشعث، السنن، بيت الأفكار الدولية للنشر والتوزيع، الرياض

١٠. الشيباني، أحمد محمد بن بن حنبل، المسند، عناية أبوصهيب الكرمي، بيت الأفكار الدولية للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م.

١١. القزويني، أبو عبدالله محمد بن يزيد ابن ماجه، السنن، بيت الأفكار الدولية للنشر والتوزيع، الرياض.

١٢. القشيري، مسلم، بن الحجاج، الجامع الصحيح، عناية أبي صهيب الكرمي، بيت الأفكار الدولية للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م.

١٣. المتقي الهندي، علي بن حسام الدين كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، مؤسسة الرسالة – بيروت ١٩٨٩ م.

١٤. المروزي عبدالله بن المبارك أبوعبدالله، كتاب الزهد والرقائق، دار الكتب العلمية، بيروت، تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي

١٥. المنذري، عبدالعظيم بن عبدالقوي أبو محمد، الترغيب والترهيب من الحديث الشريف، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى ، ١٤١٧، تحقيق : إبراهيم شمس الدين

١٦. النسائي، أبو عبدالرحمن أحمد بن شعيب، المجتبى من السنن، بيت الأفكار الدولية للنشر والتوزيع، الرياض.

١٧. الهيثمي، نور الدين علي بن أبي بكر، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، دار الريان للتراث، القاهرة، ١٤٠٧هـ.

البرامج الحاسوبية والمواقع على شبكة المعلومات العالمية

١. برنامج المحدث.

٢. **موقع** WWW.MUHADDITH.ORG

ملتقى أهل الحديث. http://www.ahlalhdeeth.com/

ملحقات البحث

وهي صور لبعض شاشات البرنامج في الإصدار رقـم (٩,٠١ – المراجعـة السابعة)؛ موضوع الدراسة.

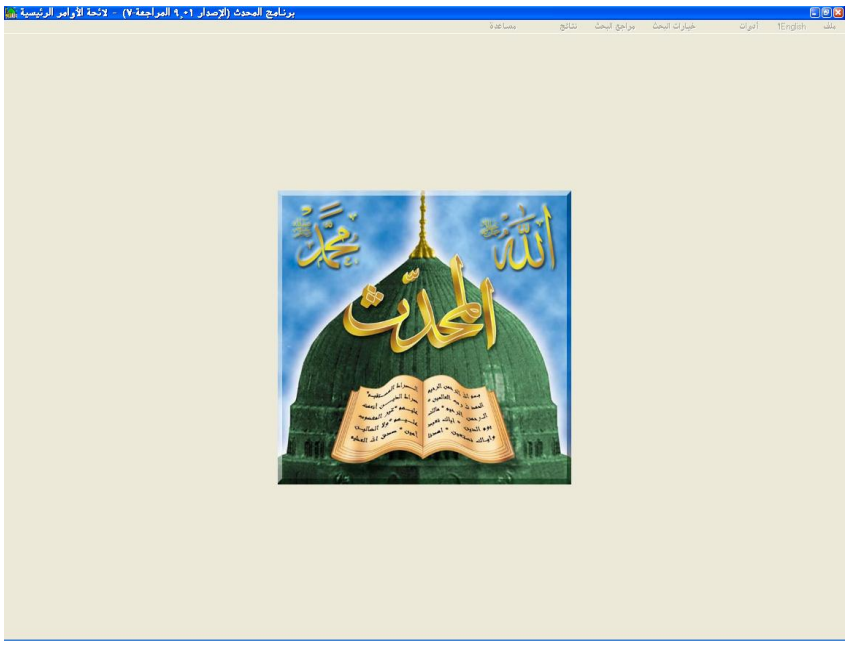

(الصورة رقم ١) واجهة البرنامج الأولى

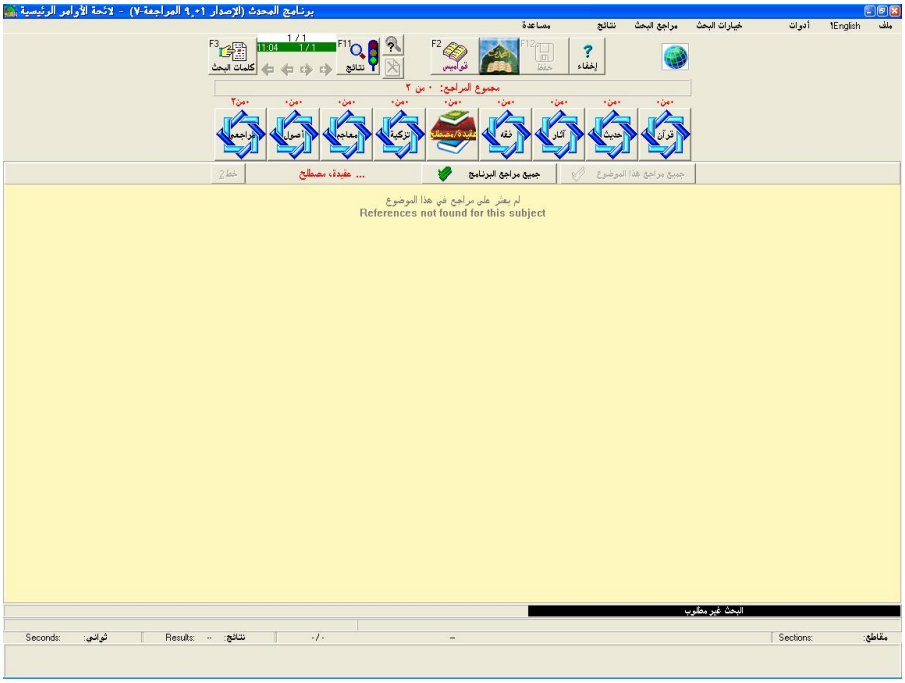

(الصورة رقم ٢)يتم تثبيت البرنامج التشغيلي بسرعة، ويظهر البرنامج بهذه الصورة خليّاً من الكتب، ويتيح للمستخدم اختيار الكتب بالبحث عنها آلياً في ملفات الجهاز، وإلحاقها بأقسامها.

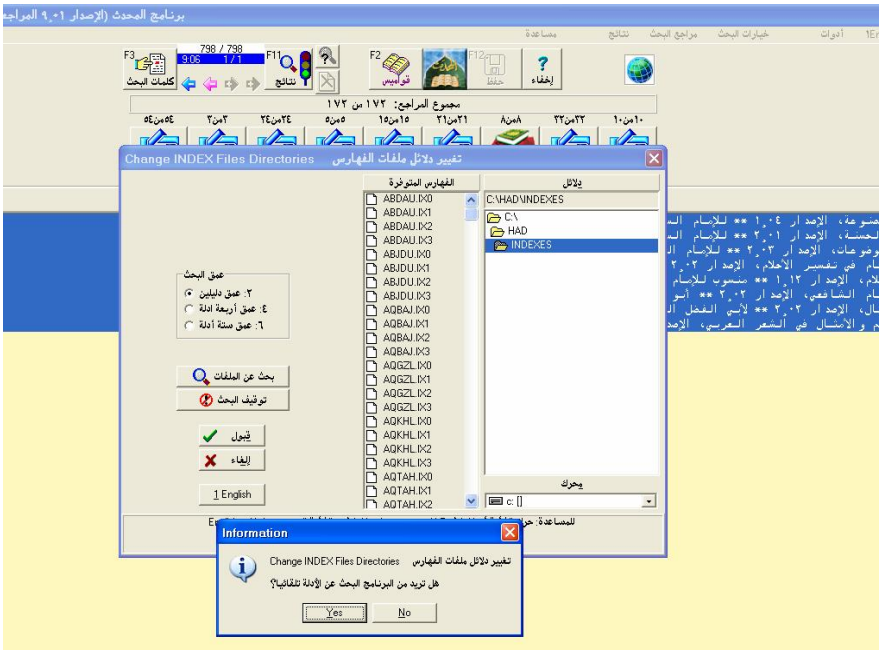

(صورة رقم ٣) صفحة بحث البرنامج عن ملفات الكتب في كامل جهاز الحاسوب.

(الصورة رقم ٤) عند تشغيل البرنامج تظهر هذه الشاشة لفهرسة المصادر، أو لمعالجة مشكلة فيها، أو للتحقق من سلامتها.

(الصورة رقم ٥) تنظيف قبل الفهرسة

(الصورة رقم ٦) يقدم البرنامج خدمة الفهرسة لمراجعه وهذه تستغرق وقتاً طويلاً وحجماً كبيرا وتحقق سرعة فائقة، ولكنه يمكّن المستخدم من تنزيل الفهارس لكل كتاب من الانترنت.

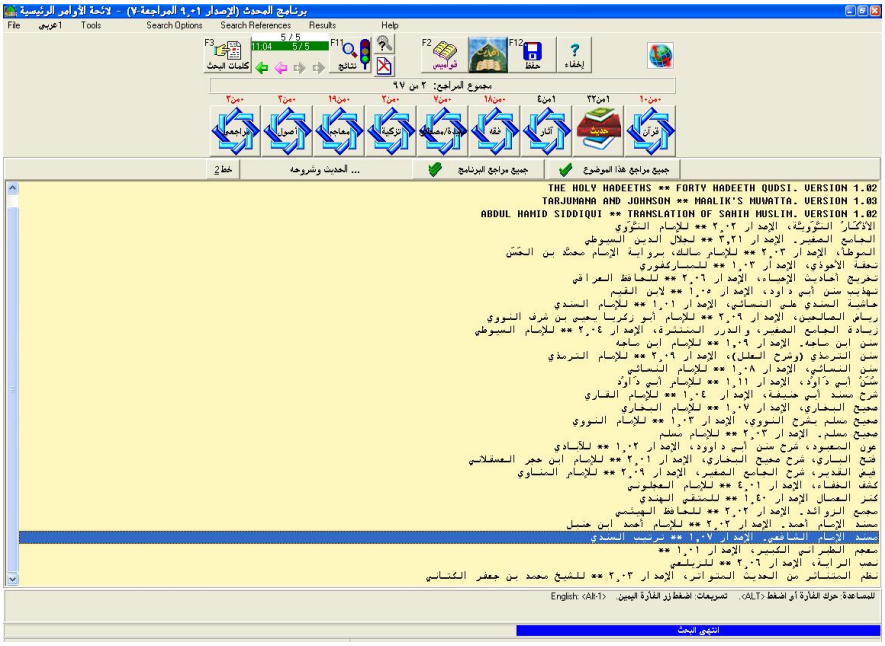

(الصورة رقم ٧) يتم هنا تحديد المرجع للبحث أو التصفح، ويظهر تغير زر القسم من النجمة الثمانية إلى صورة كتب، وفوقه عدد مراجع البرنامج، وعدد الكتب المختارة للبحث أو التصفح.

(الصورة رقم ٨) شاشة البحث وفيها الخيارات المتعددة، وإمكانيات البحث الفائقة والمتميزة.

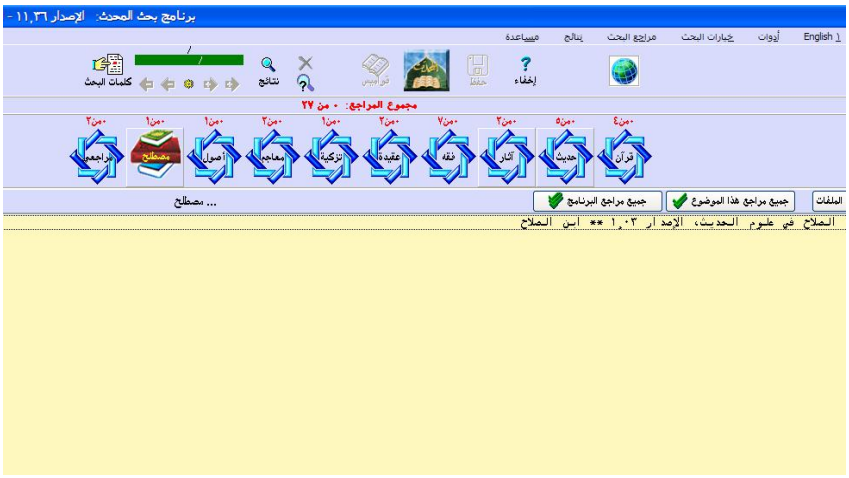

(الصورة رقم ٩) في **الإصدار** الأخير (١١) أضافوا نافذة مستقلة لقسم المصطلح

(صورة رقم ١٠) صفحة المراجع وهي تظهر لكل قسم من الأقسام التسعة، وتظهر فيها المراجع الموجودة بخط أسود، والكتب المستقبلية بخط باهت.

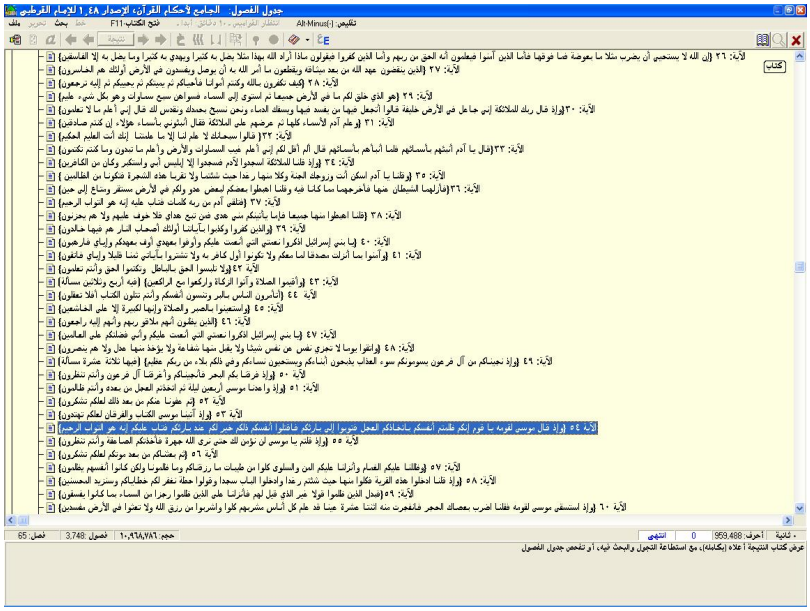

(الصورة رقم ١١) يتيح البرنامج عرض فصول الكتاب وأبوابه لتصفحها

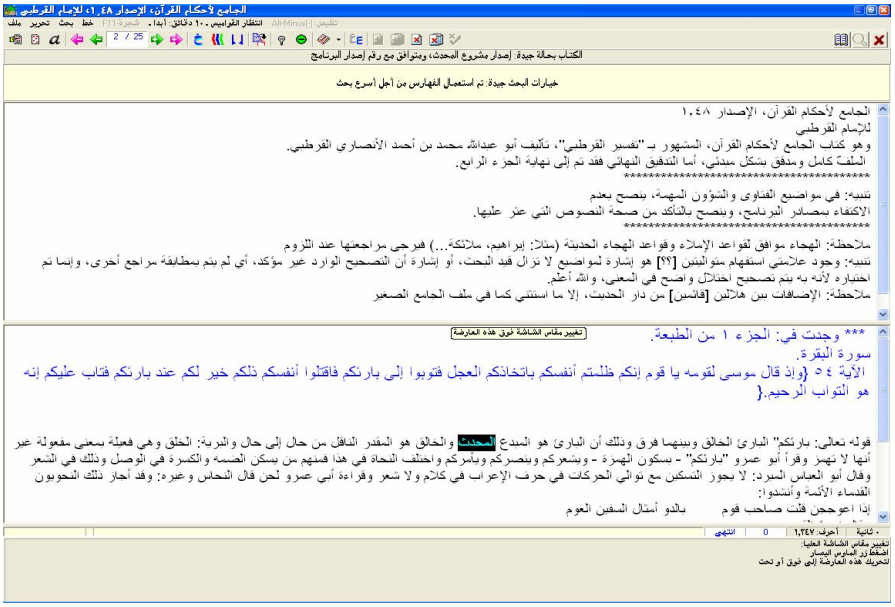

(الصورة رقم ١٢) تظهر في أعلى الشاشة بيانات الكتاب والتنبيه المتكرر على النصح بعدم الاكتفاء بمصادر البرنامج، وطلب التأكد من صحة النصوص، وفيه ذكر لبعض الاصطلاحات، مع إمكانية توسيع وتضييق الشاشة العلوية أو السفلية.

(الصورة رقم ١٣) تغيير الألوان الخلفية للشاشات.

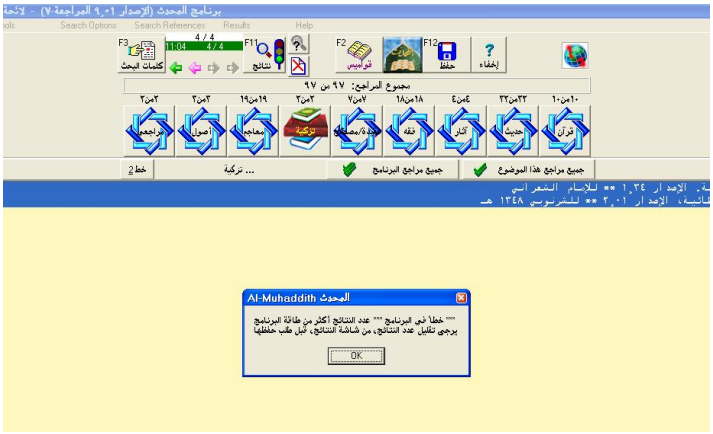

(الصورة رقم ١٤) عند إعطاء أمر حفظ في هذا الإصدار، تظهر هذه الرسالة؛ وفيها أن النتائج أكثر من طاقة البرنامج، وهذا خطأ برمجي أو استراتيجي من الجهة المنتجة، لأن الإصدارات قبله تحفظ أضعاف هذا الرقم، وقد بينت ذلك في البحث.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
الفهرس	أ
ملخص البحث (عربي)	٢
المقدمة	٤
الفصل الأول/ عرض البرنامج	١١
أولاً: التعريف بالبرنامج	١٢
ثانياً: اسم البرنامج	١٤
ثالثاً: وصف البرنامج	١٤
رابعاً: أقراص البرنامج	١٤
خامساً: تثبيت البرنامج	١٥
سادساً: واجهة البرنامج وقوائمه	١٦
سابعاً: محتويات البرنامج	١٩
الفصل الثاني/ النقد والتقييم	٣٧
أولاً: أظهر مميزات البرنامج	٣٨
ثانياً: من الملحوظات على البرنامج	٤٧
ثالثاً: استدراكات وإضافات	٥٥
الخاتمة	٧٢
المراجع	٧٤

الموضوع	الصفحة
ملحقات البحث	٧٦
ملخص البحث **(ENGLISH)**	٨٦